جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

القيم التربوية في شِعْر أحمد شوقي وإمكانية الاستفادة منها في تحسين جوانب العملية التعليمية

إعداد

د. عبدالسلام عايض مريع القحطاني

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ استلام البحث : ١٢ مارس ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٢٢ أبريل ٢٠٢٥م

مستخلص البحث

يهدف البحث للكشف عن القيم التربوية في شِعْر أحمد شوقي من خلال ديوانيه الشوقيات، واستخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين، المنهج الاستقرائي والاستنباطي وقد تناول الباحث في هذه الدارسة السؤال الأول: بـ من هو أحمد شوقي وما الأسس التي شكلت فِكره ؛ وجاء عرضه في مبحثين الأول:نَسبه وحياته، الثاني: الأسس التي شكّلت فِكره كالجانب (الفطري، الثقافي، السياسي) ، كما جاء في السؤال الثاني: ما القيم التربوية في أشعار أحمد شوقي؛ وجاء عرضه من خلال إحدى عشر قيمة تربوية استنبطها الباحث من خلال أشعاره مع ذكر الشواهد الشِعْرية الدالة عليها، كما جاء في السؤال الثالث: كيف تتم تنمية هذه القيم التربوية لدى المتعلمين بأساليب تربوية مقترحة؛ وجاء عرضه من خلال تسعة مقترحات جاءت مضمنة لما تم استنباطه من قيم تربوية تخص العِلْم والتعليم.

وجاءت أبرز نتائج الدراسة كالآتي:

١- يرتبط التربية والشِعْر بعلاقة وثيقة الصلة يخدم من خلالها كل منهما الآخر، فالشِعْر مكون رئيس في الفكر التربوي الاسلامي، والشِعْر ركن من أركان اللغة العربية التي يُعدُّ مقوماً من مقومات الهوية الإسلامية.

٢- أن فكر أحمد شوقي فِكراً خصباً ومتعدد الجوانب بما قدمه من خلال شِعْره وفهمه وإلمامه في مجالات كثيرة ومنها التعليم.

٣- أن أحمد شوقي قد برع الأغراض التقليدية للشِعْر كالغزل والرثاء والحكمة والوصف وأبدع في الأغراض التجديدية كالسياسية والتاريخ والاجتماع والمسرحيات الشِعْرية

٤- يؤكد أحمد شوقي وينادي بإجلال المعلم إذ أنه يشكل محور في العملية التعليمية، ونجاحها مربوط به؛ فالمعلم عنده ثروة لا تُقَدَّر بثمن.

الكلمات المفتاحية: القيم _ التربوية _ في _ شِعْر _ أحمد _ شوقي

Research summary

The research aims to uncover the educational values in Ahmed Shawqi's poetry through his collection of poems, Al-Shawqiyat. In this study, the researcher used the inductive and deductive approach. In this study, the researcher addressed the first question: Who is Ahmed Shawqi and what are the foundations that shaped his thought? It was presented in two sections: his lineage and life, and the foundations that shaped his thought, such as the aspects (innate, cultural, political), as stated in the second question: What are the educational values in Ahmed Shawqi's poetry? His presentation came through eleven educational values that the researcher deduced through his poetry, while mentioning the poetic evidence indicating them, as stated in the third question: How are these educational values developed among learners through proposed educational methods? His presentation came through nine proposals that included the educational values that were derived related to science and education.

The most important results of the study were:

1- Education and poetry are linked in a closely related relationship through which they serve each other. Poetry is a major component of Islamic educational thought, and poetry is one of the pillars of the Arabic language, which is considered one of the components of Islamic identity.
2- Ahmed Shawqi's thought was fertile and multifaceted, as he presented it through his poetry, understanding, and knowledge in many fields, including education.
3- Ahmed Shawqi has dealt with the traditional purposes of poetry, such as poetry, lamentation, wisdom, and description, and has excelled in innovative purposes such as politics, history, sociology, and poetic plays.
4- Ahmed Shawqi affirms and calls for reverence for the teacher, as he constitutes the focus of the educational process, and its success is linked to him. The teacher has an invaluable wealth.

Keywords: educational _ values _ in _ poetry _ Ahmed _ Shawqi

- **المقدمة**

لقد حظي الشِعْر عند العرب بحظوة عاليةً وعظيمةً لا تفوقها منزلة أيّ شيء غيره، فالشِعْر يمثل حلقة الوصل بينهم و البث المباشر لآلامهم وآمالهم ورؤاهم، والمعبر عن مشاعرهم وأهوائهم، وملعبهم ومرتع تنافسهم ومحور الارتكاز الفكري بينهم، وكان له دورٌ كبير في إعطاء صورة واضحة المعالم عن حياة العرب ما وصلوا إليه من مستوى فكري وثقافي واجتماعي وسياسي، وهو يعتبر عاملاً هامّاً في حفظ اللغة وإحيائها، و كم يُشّكل الشِعْر العربي ثروةً غنيّةً واسعةً على جميع الحقول المعرفية لا سيما تلك المنتمية إلى مجال العلوم الإنسانية وبالأخص القيمية أو التربوية منها، ويؤكد (زين الدين، ٢٠٢٠م) أن الشِعْر يُعتبر مصدراً معرفياً مهما للدارسين والباحثين في هذه العلوم على أنواعها؛ فالمؤرخون استعانوا به للإلمام بتاريخ العهود القديمة، والجغرافيون أفادوا منه في تحديد المواقع الجغرافية، والمفسرون رجعوا إليه لتفسير القرآن الكريم واللغويون اتخذوه معياراً لتمييز الصواب من الخطأ والغث من السمين، والبلاغيون وجدوا فيه حقلاً لإجراء تجاربهم البلاغية والتربويون نقبوا فيه عن الكنوز التربوية الدفينة.

وذكر (ابن رشيق القيرواني، ١٤٠١هـ،ج١، ص٦٥) كانت القبيلة من العرب قبل الإسلام إذا نبغ فيها شاعرٌ أتت القبائل فهنَّأتها، وصنعت الأطعمة لهم، واجتمع النساء يلعبْنَ بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنَّه حماية لأعراضهم، وذبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكما أكد بذلك (الجاحظ، ١٤٢٤ هـ، ج١، ص٧١) فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها، وتحصين مناقبها، على ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال، وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشِعْر الموزون والكلام المقفَّى، وكان ذلك هو ديوانها.

إن النقلة النوعية التي أحدثها الإسلام في الحياة العربية بكل جوانبها، كان لها أبلغ الأثر في الشِعْر العربي آنذاك ولا غرابة في ذلك، لأن الشِعْر هو التعبير عن مشاعر الناس والناطق الرسمي لأفراحهم وأتراحهم، والتجسيد لأفكارهم، وقد تَمثّل تأثير الإسلام في كل الفنون الشِعْرية التي كانت تسود عصر صدر الإسلام والدولة الأموية والعباسية وما بعدها من الدول، وساعد في خصائص الشِعْر الفنية من حيث الألفاظ والمعاني والأفكار والصور والأخيلة، وكان الإسلام العامل الأول في ازدهار ذلك الشِعْر وتكامله. (العاني، ١٩٩٦م، ص٥)

فحدثت الكثير من التغيّرات الجذرية في حياة العرب مع ظهور الإسلام، حيث انتقلوا من حياة الفرد والقبيلة إلى حياة المجتمع وبدايات تكّون الدولة، وتغير الانتماء من العائلة إلى

الانتماء للدين، وكان للشِعْر والشُعَراء مكانة كبيرة وانتشار واسع قبل ظهور الإسلام، فقلّت الفنون الأدبيّة التي كانت منتشرة قبل الإسلام واختفى بعضها وتطوّرت فنون أخرى.

ومع نزول القرآن ببلاغته وفصاحته الباهرة قُضي على سجع الكهان الذي يرتبط بالوثنية الجاهلية، وظهر سجع جديد مرتبط بالدين الإسلامي يستخدمه الخطباء في خطبهم، فقد تأثر الشُعَراء وتغيرت القيم وتنور الفكر وأتت علوم جديدة وحصلت هنالك تغيّر جذري بالمفاهيم وانعكس ذلك في الحياة الشِعْرية للعرب.

فالشِعْر الجاهلي فلم يكن ينبع من عقيدة مُعيّنة وإنّما تكّون من عادات وتقاليد مجتمعية وضعها البشر اجتهاداً بعضها صحيح وبعض منها الآخر خاطئ ليس لها معياراً ثابتاً، وبالمقابل لا يُنكر أنّ الشِعْر الجاهلي قد حوى على بعض القيم والصفات الحميدة التي كانت موجودةً عند العرب قديمًا، كالشجاعة و الكرم والوفاء ونصرة المظلوم، فعُرِف الكثير من الشُعَراء الجاهليين والذين ما زالت قصائدهم تُردد في أذهان الناس إلى الآن، ومن أبرز هؤلاء الشُعَراء كإمرئ القيس وعلقمة بن عبدة النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وهناك من الشُعَراء الذين أدركوا الجاهلية وعاشوا في الاسلام، ويُعرّفون بالمخضرمين، مثل: الصحابيان الجليلان لبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت رضي الله عنهم.

واستمر للشِعْر وللشاعر في الإسلام دورٌ كما كان له في الجاهلية، واجتمع حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الشُعَراء يدفعون عنه وعن الدعوة الغرّاء التي جاء بها، فينافحون عنه صلى الله عليه وسلم بالبَنان والسِنان، وانتشرت المضامين الإسلامية عبر سلسلة الأشعار والحِكم؛ و ظل الشِعْر العربي لم يتخلَّ عن مكانته وانتشاره، وظل مواكبًا لمسيرة الأمة الإسلامية، إلاَّ أنه اقتصر على مجالاتٍ بعينها، ولم يعد وحده الحاكم في ثقافة الأمة، والمكوّن لوجدانها المعرفي والثقافي والقيمي، بل أصبحت السيادة للقرآن، واستعان به العُلَماء لتفسيره وفهم مشكل ألفاظه، وتوضيح مراميه باعتبار أن القرآن بيانًا نزل على لغة العرب.

وفي هذا الجو من النقاء الفكري العقائدي تفنن الشُعَراء بقصائدهم ليدافعوا عن الإسلام وتعاليمه وقيمه بالكلمة الصادقة حتى صدق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال :جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتكلَّمُ بكلامٍ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِن البَيانِ سِحْراً، وإن مِنَ الشِعْر حُكماً" (أبي داود،٢٠١٠م، ج٧، ص٣٥٨، ح ٥٠١١) فقد أثرت الآيات القرآنيّة في الشِعْر العربي بالكثير

من الألفاظ والكلمات الجديدة، فشاعت ألفاظ مختلفة ومتنوعة، كما علّت ورقّت الألفاظ التي استعملها الشُعَراء ، وأصبحت تراكيبهم وأساليبهم أكثر عذوبة وسلاسة وأعمق فكرة وذلك بسبب سماعهم للقرآن وتأثرهم بفصاحته وسحِر بيانه.

ترتبط التربية والشِعْر بعلاقة وثيقة الصلة يخدم من خلالها كل منهما الآخر، فالشِعْر مكون رئيس من مكونات اللغة العربية، واللغة العربية تُعدُّ مقوماً أساسياً في الفكر التربوي الإسلامي والهوية الإسلامية للفرد والمجتمع المسلم، وتبرز الأهمية التربوية للشِعْر خصوصاً بتفاعل القلوب ويَشدُّ الأذهان ويُعجز الأفهام معه، فأسلوبه البارع ينقل القيم التربوية إلى القلوب والعقول والسلوك.

ولعل ألفاظ التربية المكنونة في أبيات الشُعَراء هي الأقرب إلى النفس المرهفة بعد نصوص القرآن والسنة الشريفة، وهي في مصاف الحكم الصادرة عن رجال الخير، على أن الشِعْر لدى بعض الشُعَراء هي الحكمة بعينها تندلع من لسان قوافي حروف التربية الآخذة بمسامع الناس ومشاعرهم نحو التفاعل والانفعال بها منتجّة سلوكاً واضح المعالم لا يَشطط بصاحبه عن جادة الصواب، فلا يظلم نفسه ولا يعتدي على أقرانه، ويُتمثل في حياته كل القيم الخيرة، ويتوسم فيها المقاصد السليمة الباعثة على الخير والناهية عن المنكرات ورفض الخصال السيئة التي تتنكب بصاحبها عن سبيل الرشاد.(الخزرجي، ٢٠٠٧م)

ولما كان فكر الشاعر أحمد شوقي فِكراً خصباً ومرتعاً صعباً ومتعدد الجوانب بما قدمه من خلال شِعْره وفهمه وإلمامه في مجالات كثيرة ومنها التعليم، وأن آراؤه وأفكاره جديرة بالتقدير في مجال حياتنا الفكرية والاجتماعية والثقافية والتربوية بالإضافة إلى مشاركته الفعالة في كثير من الندوات والمؤتمرات والنوادي الأدبية، فكان ذلك كله مجال يسترعي الاهتمام والبحث من قِبل الباحثين في القيم التربوية، وتحويل تلك المفاهيم إلى تطبيقات، لا سيما أن الباحث يرى بضرورة التنقيب في التراث المعرفي والأدبي لأحمد شوقي بوصفه عَلماً على رؤوس الأدباء وأميراً في ساحة الشُعَراء.

- **مشكلة الدراسة:**

من قبل بزوغ فجر الإسلام كان للشِعْر مكانة في مجتمع الجزيرة العربية، وفيها انصهر المجتمع العربي مع الشِعْر والشُعَراء، وحين تربى الإنسان على بعض قيم الأخلاق والرجولة والشجاعة وإكرام الضيف ونصرة المظلوم والمروءة في إطار الولاء للقبيلة والعشيرة، والدفاع عنها ضد أية غزوات أو تهديدات ناجمة من القبائل المجاورة.

ويجمل الباحث ما قرره (النورزي) أن في بدايات الإسلام ظنّ البعض إن الإسلام أضعف الشِعْر وإلى ما ذكره محمد بن سلام الجمحي (١٩٧٤م) في الطبقات أن الإسلام أضعف الحركة الشِعْرية لأن العرب انشغلوا بالغزو والجهاد عن الشِعْر وروايته وأيّد ابن خلدون في مقدمته (١٣٣٣م) هذا الرأي وأضاف أن الشُعَراء انشغلوا بحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه، وأيد الأصمعي في الأصمعيات (١٩٩٣م) هذين الرأيين.

وقد عقبّ الدكتور شوقي ضيف على هذه الفكرة بنقضها وأوضح بسرد نماذج كثيرة من شِعْر الشُعَراء المخضرمين في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وقال: إن الشِعْر ازدهر بتأثير القرآن والإسلام، ولم يضعف وأشار لمدى تأثر لغة الشِعْر ومعانيه وصوره بالقرآن الكريم.

وإلى هذا المعنى تشير بنت الشاطئ (١٩٦٩م) في مقالها (بدر والشِعْر) إن الشِعْر لم يغب عن الميدان منذ بزغ فجر الإسلام وأنه ظل ينسخ ظلمات الجاهلية ويمحق الوثنية دين المشركين من العرب، بل كان الشِعْر حاضراً مع الأحداث الكبرى، لكنه لم يأخذ وضعه الملحمي إلا مع الجولة الأولى للصدام المسلح بين المسلمين والمشركين يوم غزوة بدر، حيث بدأ يمارس أشد من نضح النبل وصليل السيوف، بل واستمر دوره الفعال في التعبئة الوجدانية ونجد في السيرة النبوية لابن اسحق رواية ابن هشام نحو أربعين قصيدة مما قيل بعد النصر في بدر. (٢٢٠٢م، ص٣)

تُعد القيم التربوية بمثابة مُحرّكات أو موجّهات السلوك أو العمل، وهي مجموعة القيم والمبادئ التي يعتقدها الإنسان والتي بدورها تحركه نحو العمل والإنتاج، وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، ويتخذها مرجعه في الحُكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وقد كان في أشعار أحمد شوقي، وفي ديوانه "الشوقيات" تحديداً أشتات تربوية مبثوثة ؛أحداهما في الأخلاق المفترضة في النظر إلى العِلْم والعُلَماء والتعامل معهما ونشر العِلْم والمعرفة وأنه سلاح المستقبل وتعظيم العِلْم في نفوس الجيل، والثانية في التربية والتعليم وعناصرها، التي تمر بالطالب والمعلم والمنهج والمدرسة، وقد عرض شوقي لكل هذه العناصر بأسلوب سلس

وعرضاً رائقاً، ينساب جمالاً ويتدفقاً غزارةً، علماً بأن شوقي قد برع في الأغراض التقليدية للشِعْر كالغزل والرثاء والحكمة والوصف وأبدع في الأغراض التجديدية كالسياسية والتاريخ والاجتماع والمسرحيات الشِعْرية؛ فتجلى بنقاء ما يمكن أن يقدمه الشِعْر من خلال بسط لأهمية القيم التربوية وضرورتها للفرد والمجتمع، فكان شِعْر شوقي بصفة عامة قد حمل بين طياته قِيماً تربوية عظيمة عبر تاريخ الشِعْر الحديث، وكان هذا باعثاً للباحث في البحث عن تراث شوقي التربوي وتجلية ذلك بما يخدم الساحة التربوية والتعليمية.

- **أسئلة الدراسة:**

استهدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما القيم التربوية في شِعْر أحمد شوقي؟

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- من هو أحمد شوقي وما العوامل التي شكلت فِكره؟

٢- ما القيم التربوية في أشعار أحمد شوقي؟

٣- كيف تتم تنمية هذه القيم التربوية لدى المتعلمين بأساليب تربوية مقترحة؟

- **أهداف الدراسة:**

فالهدف الرئيس هو الكشف عن القيم التربوية في شعر أحمد شوقي وكيفية الاستفادة منها في تنمية هذه القيم لدى المتعلمين باستخدام أساليب تربوية مقترحة

١- التعريف بأحمد شوقي وبيان العوامل التي كونت فِكر أحمد شوقي.

٢- الكشف عن القيم التربوية في شعر أحمد شوقي.

- الاستفادة من هذه القيم لدى المتعلمين.

- **أهمية الدراسة:**

أولاً: الأهمية النظرية وتلخصتْ في التالي:

١- يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية في مجال القيم التربوية المستنبطة من كتب الشعر العربي، وذلك بإظهار شخصية أدبية خدمت الإرث التربوي والإسلامي.

٢- المحاولة بإثراء المكتبة التربوية بالدراسات المتعلقة بالعلم والتعلم.

في الفكر التربوي والأدبي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية وتلخصتْ في التالي:

١- تساعد في تطوير البحث العِلْمي في الميدان التربوي كتقديم صورة واضحة لأصحاب القرار والمهتمين بالتعليم وأساليبه إلى إعادة صياغة المفاهيم التربوية التعليمية من خلال الاستفادة من الإرث الفكري والتعليمي والقيمي المستنبطة.

٢- يأمل الباحث أن يكون هذا البحث مرجعا للدراسات اللاحقة في مجال القيم التربوية المستنبطة من الشِعْر العربي بحيث تساعد في كيفية إبراز المكنون المعرفي في التراث العربي الإسلامي.

- **منهج الدراسة:**

اعتمد الباحث في دراسته المنهجين الاستقرائي والاستنباطي؛ نظرًا لطبيعة الدراسة فالمنهج الاستقرائي كما عرّفها (حجازي،٢٠٠٠م، ص١٦١) تتبع الجزئيات كلها أو بعضها بغية الوصول إلى حكم عام يشملها جميعا وهو انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الداخل تحته هذا الجزئي، وأما المنهج الاستنباطي فيُعرّفه يالجن (١٤١٩هـ، ص ١٣٩) بأنه: طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها".

- **حدود الدراسة، ومحدداتها:**

الحدود المعرفية: اقتصرت هذه الدراسة على استنباط القيم التربوية من أشعار أحمد شوقي في ديوانه (الشوقيات) وتنصيفها فيما يخص العِلْم والتعليم.

- **مصطلحات الدراسة:**

القيم لغة: يذكر (الفيروز آبادي، ١٤٢٦هـ، ص١٩٧٨م) أن "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها ثمنتها، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم، لذا القيمة تأتي على معانٍ فتأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقديرها كذا، وتأتي بمعنى الثبات على أمر، نقول فلان ماله قيمة، أي ماله ثبات على الأمر، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (سورة الإسراء، آية ٩)
" أي يهدي للأمور الأكثر قيمة، " أي للأكثر استقامة " ويذكر (طهطاوي، ١٩٩٦م، ص٣٩) أن القيمة: مفرد " قيم " لغة " من " قوم " و " قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به "، والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع: القيم، مثل سدرة وسدر، وقومت المتاع: جعلت له قيمة.

القيم اصطلاحاً: تعرف القيم التربوية بإنها تنبثق عن الأهداف العامة للتربية لنقلها إلى الأجيال اللاحقة فهي بمثابة موجهات للالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية النشء. (دياب، ٢٠٠٦م، ص٤١١)

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيمة: في القواميس العربية تدور حول" القومة" ومعناها النهضة، والقويم ومعناه المعتدل، واستقام اعتدل واستوى، والقوام ومعناه العدل، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة. (إسحاق أحمد، ١٤٢٠هـ، ص٥)

▪ الدراسات السابقة:

اطلع الباحث جاهداً على جميع ما كتب من دراسات وبحوث في مجال القيم التربوية في الشِعْر، وفيما اطلّع عليه الباحث لم أحصل على دراسات سابقة تحدثت عن القيم التربوية في شِعْر أحمد شوقي سوى دراسة واحدة تم اختزالها في باب الحكايات وفيما يُعد من أحاديث خرافة العُذري وتم اقتنائها وقراءتها وتبين أنه بعيدة تماماً عن جوهر الموضوع؛ وطريقة الباحث في عرض الدراسات السابقة أن تكون كما يلي:

١- ترتيب الدراسات ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

٢- عرض الدراسة ومنهجها، وأهدافها، وأهم ما توصلت إليه من نتائج.

٣- مناقشه الدراسات السابقة مع التعليق عليها وذكر أوجه التشابه وأوجه الخلاف.

أولاً: دراسة محمد بن عبد الغفار (١٩٨٢م) بعنوان: " اتجاهات تربوية في حكايات شِعْر شوقي".

لم ينص الباحث أنه تقيد بمنهج معين، لكن من خلال بحثته كأنه انتهج المنهج الوثائقي.

وهدفت الدراسة إلى:

١- يرى الباحث أن للقصة دورٌ كبير في المجال التربوي.

٢- بيان ما جاء في حكايات شوقي للأطفال من إثراء معرفي ولغوي وتنمية مَلكة الخيال عنده من خلال أسلوب القصة.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١- يُعدُّ شوقي من أوائل من ألفوا في أدب الأطفال إن لم يكن أولهم.

٢- أن موهبته الشِعْرية الكبرى أعانته في على الإجادة في الفنون الأدبية الأخرى.

٣- حرصه أن يظهر أدبنا العربي في أبهى حُله من خلال مزجه بين القصص والأدب كما في الكتب الأجنبية.

ثانياً: دراسة خاتمة حسن محمد (٢٠١٨م) بعنوان: " القيم الإسلامية التربوية في ديوان الصحابي سيدنا حسان بن ثابت ".

نهجت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي.

وهدفت الدراسة إلى:

١- التعريف بالقيم الإسلامية وبيان علاقتها بالشِعْر العربي.

٢- استنباط القيم الإسلامية في أشعار سيدنا حسان بن ثابت وتحليلها وتصنيفها.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثة ما يلي:

١- تفرد شِعْر شاعر الرسول حسان عن كل من سبقه، وعن كل من لحقه بأنه مؤيد بروح القدس عليه السلام.

٢- إن للمجتمع الإسلامي خصوصياته القيمية والسلوكية مما يجعل استنباطها، وتنميتها لدى المتعلم من أهم الضرورات والحاجات التربوية.

٣- للقيم الإسلامية دور بارز في تحقيق التجانس بين المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.

٤- لشِعْر سيدنا حسان دور تربوي في تنمية القيم الإسلامية لدي المتعلم، والإسهام في تعديل سلوكياته.

ثالثاً: دراسة علي كرباع (٢٠٢٢م) بعنوان: " القيم الروحية و التربوية في شِعْر عمر بهاء الدين الأميري".

انتهج الباحث المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحديد بعض القيم واستنطاق القضايا التي تناولها الشاعر في الجانب العقدي والعبادي والأخلاقي.

وهدفت الدراسة إلى:

١- تعريف الساحة العربية والإسلامية بالشعّار التي كان يدافعون عن مقدساتها وأراضيها إبان الاحتلال في بداية القرن العشرين.

٢- تسليط الضوء على الشاعر بهاء الدين الأمير والتنقيب عن إرثه اللُغوي والفكري في واقتباساته لمعاني القرآن العظيم والسنة المـُطهرة.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثة ما يلي:

١– استحضار دوام مراقبة الله في الجانب العقدي في شِعْره إذ عليها مدار الخشية.
٢– استظهار لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كونها محل الإعجاب من الجميع من خلال سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم.
٣– توظيف التربية الأخلاقية في شِعْره كونها أحد مقومات الجانب الإسلامي.

- أوجه الإضافة العِلْمية في الدراسة الحالية:

في الدراسات السابقة سجلاً حافلاً بالمعلومات والتراكم المعرفي والإضافات العِلْمية في كل دراسة، وقد استفاد الباحث التصورات العِلْمية للدراسات السابقة وقد استفاد الباحث من أن موضوع الدارسة لم يُبحث من قبل، وامتازت الدراسة الحالية من ثلاثة أوجه في تجلية العوامل التي شكّلت فِكر أحمد شوقي والتنقيب علن إرثه المعرفي والتربوي من خلال تحليل واستنباط المعاني الظاهرة والباطنة في شِعْره فيما يخص العِلْم والتعليم و إبراز الجوانب التربوية المستفادة منه كونه أميراً للشِعْر العربي في العصر الحديث، وإيضاح الأساليب التربوية المقترحة لتنمية القيم التربوية لدى المتعلمين من الطلبة وغيرهم، ومحاولة استلال الفوائد والقيم أو الأساليب التربوية من حياته العِلْمية وتوظيفها بالواقع المعاصر.

❖ الإطار النظري: ويتمثل فيما يأتي:

أ. الترجمة لأحمد شوقي، والعوامل التي شكلت فكره:

- نَسبه وحياته
- الأسس التي شكّلت فِكره

ب: القيم التربوية في شعر أحمد شوقي، وفيما يلي تفصيل ذلك:

- النشأة والتكوين:

ولد أحمد شوقي الشاعر المصري في القاهرة، في حين اختُلف في تاريخ ولادته اختلافاً يسيراً، إلّا أنّ معظم الكتاب اتفقوا أنّ ولادته كانت سنة ١٨٦٨م، وينتمي أحمد شوقي إلى عدة أصول مختلفةَ الأماكن والثقافات، فجده لأبيه ينحدر من أصول كردية، وجده لأمه تركي، أمّا جدته لأبيه شركسية وجدته لأمه فكانت يونانية، وقد كان شوقي وحيد والديه، فحظي بالحب الوافر والاهتمام والعناية والرعاية الخاصة، وتربى في بواكير طفولته في أحضان جدته لأمه، وعاش معها في قصر الأمير الخديوي حيث نشأ وترعرع، وفي عام ١٨٧٣م ألحقه والده بكُتّاب الشيخ صالح، حيث تلقى علومه الأولى هناك لمدة أربع سنوات، ثم انتقل إلى مدرسة

المبتديان الابتدائية التي شهدت ولادة باكورة موهبته الأدبية، إذ نظم أثناء دراسته فيها أول أبياته الشِعْريّة.(كريكش، ٢٠١١م، ص ص٩٦ ٩٧)

ارتبط شوقي في بداية حياته بقصر الخديوي، فتفرغ للشِعْر والأدب حيثُ أنه تهيأ له من الإمكانات مالم تتهيأ لشاعرٍ غيره وتيسرت لهه أسباب الشهرة، ولكن هذه الفترة قصرت انطلاقته وتطور أساليبه فجاء معظم شِعْره مدحاً للخديوي وبلاطه، ثم حصلت أحداثٌ كثيره فكان منها أن نُفيَّ في اسبانيا، ثم لمنفاه في اسبانيا الأندلس (سابقاً) أثرٌ كبير في حياته الفكرية وخاصة في التعمق والقراءة في التراث الإسلامي حيثُ المكتبات والمخطوطات والتَرِكة الإسلامية القديمة لا تزال هناك، وأُتيحت له الخلوة إلى النفس والجلوس مع الذات والتأمل في أحضان الأندلس وفي تاريخها وحضارتها ومجدها، بعيداً عن حياته في القصر وبعيداً عن البرتوكولات الملكية والعادات الخاصة، وعند عودته إلى مصر استقبله الشعب وتغنى في كل مناسبة وطنية هذه المرحلة صنعت مجده الشِعْري، وبويع أميراً للشِعْر، فذاع صيته وتدفق شِعْره وانهلّت معارفه، فجاء هذا الكم الهائل من قصائده المتنوعة في المدح والوصف والرثاء والشِعْر التعليمي وشِعْر الأطفال ومسرحياته الشِعْرية التي جاءت تبحث في التاريخ وتقص حكايات الزمن لأخذ العبرة والعظة، فقد كثرت المؤلفات والمقالات عن جوانب حياة شوقي، ولم يترك الأدباء زيادة لمستزيد في الشِعْر والنثر وقد جاءت المؤلفات بعناوين متنوعة وكلها تصب من النقاد في بحر هذا الشاعر العظيم.(الطريفي، ٢٠٠٩م، ص٥)

يُعَدُّ أحمد شوقي من مؤسسي مدرسة التجديد الشِعْرية مع كل من: محمود سامي البارودي، وحافظ إبراهيم، وعلي الجارم، وأحمد محرم، وقد إلتزم شِعْراء هذه المدرسة بنظم الشِعْر العربي على نهج القدماء، خاصة الفترة الممتدة بين العصر الجاهلي والعباسي، إلا أنه إلتزامٌ مازَجَه استحداث للأغراض الشِعْرية المتناوَلَة، التي لم تكُن معروفة عند القدماء، كالقصص المسرحي، والشِعْر الوطني، والشِعْر الاجتماعي. وقد نظم شوقي الشِعْر بكل أغراضه: المديح، والرثاء، والغزل، والوصف، والحكمة.

يذكر مدير مركز الدراسات والبحوث الإسلامية (طاهر، ٢٠١٦م) إن من يريد أن يختصر الشِعْر العربي القديم كله في ديوان واحد يمكنه أن يكتفي بأبي الطيب المتنبي، ومن يريد أن يختصر الشِعْر العربي الحديث كله في ديوان واحد يمكنه أن يكتفي بأحمد شوقي، وأنني قرأت ديوان شوقي أربع مرات كانت الأولى للتعلم منه والتلمذة عليه، أما الثانية فكانت لمراجعة الاتهامات التي تم إطلاقها ظلماً وافتراء ورغبة في الشهرة، وفى المرة الثالثة لكي أختار منه

بعض القصائد حتى أتولى تدريسها لطلبة أمريكيين جاءوا للدراسة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، أما الرابعة فالغرض منها استخراج ما في الديوان من حِكَم على نحو استقصائي.

فقد تضمنت دواوين أحمد شوقي وقصائده على نهضة أدبية وبلاغية وعلى قيم تربوية وإسلامية واجتماعية واضحة وجليّة وأخصُّ منها ديوان " الشوقيّات" حيثُ أنها الحقل المعرفي لهذا البحث، وقد كان هذا التجديد ظاهرًا في نتاجه الأدبيّ، ومن يتأمل ديوانه " الشوقيّات" يجدُّ أثَر هذه الإرث العظيم ظاهراً ، ومن أبرز الأغراض الشِعْريّة التي تضمّنها شِعْره المدح والرثاء والحكمة والوصف والمسرح والأناشيد وغيرها من الأغراض العامّة، كما عُرف أسلوبه بالمحاكاة وتقليد الشُعَراء القدامى وروعة الابتكار والدّقة الشديدة في الوصف والطرح وقوّة العاطفة والعمق في المشاعر، والمكنة على تطويع الكلمات، وهذا كلّه ناتج من موهبته الشِعْرية الفذّة، والثقافة العالية، والإحساس المرهف، ولهذا كان من أخصب الشُعَراء شِعْرا، وتسميته بأمير الشُعَراء لم يكن من فراغ وإنما كان باقتدار.

بايع الأدباء والشُعَراء أحمد شوقي أميرًا لهم في حفلٍ أُقِيمَ بالقاهرة عام ١٩٢٧م، وظل شوقي مَحَلَّ إعجاب وتقدير ليس فقط بين طبقة المثقَّفين والأدباء بل من عموم الناس أيضًا، وفي عام ١٩٣٢م رحل شوقي عن عالمنا، وفاضت رُوحُهُ الكريمة إلى بارئها عن عُمر يناهز أربعة وستين عامًا بعد حياة حافة بالإنجازات. (مسعد، ٢٠٢١م)

- العوامل التي شكّلت فِكره:

اجتمعت عند أحمد شوقي عوامل مختلفة ساهمت في صناعة تلك الشاعرية الفذة، والشخصية الأدبية الرائعة، فانسجمت هذه العوامل ثم انصهرت وتقوبلت حتى شكلت مزيج قلَّ نَظِيرهُ وعزَّ مَثِلْهُ، ولخصها الباحث على سبيل الإيجاز ثلاثة عوامل إلى (فطرية، ثقافية، سياسية).

- العامل الفطري:

إن أحمد شوقي شاعرٌ فذّ بما تحويه الكلمة فقد كان يتمتع بمواهب طبيعية فطرية جعلته يبُزُّ أقرانه، ولدت عنده الارتقاء في رأس الشِعْر، فقد كان صاحب ذاكرة قوية ساعدته على تخزين ما كان يقرأ، وهو صاحب خيال واسع واستظهار سريع لمجريات التاريخ استطاع من خلاله الابتكار والإبداع، كما أنه كان صاحب إحساس مرهف ذو ارتباط وثيق بالحياة بشتى صورها، وكانت له نفسٌ هميمه تطمح إلى مجاراة فحول الشِعْر على اختلاف أزمانهم وتباين ثقافتهم وتنوع فنونهم ومشاربهم.

وتؤكد (أمل، ٢٠٢٢م، ص٢٣٥) أن كثير من شهادات الاعتراف بعظمة شوقي في الموهبة والثقافة والصَنعة الشعرية، فهو تعويضًا عادلا عن قرون كثيرة خلت من تاريخ العرب، لم يظهر فيها شاعر موهوب، يصل فقد ردَّ شوقي للشِعْر العربي هيبته وقوته ورصانته ومكانته، وحسبه أنه بعد البارودي، يعتبر ما انقطع الشاعر الذي رد الشِعْر العربي إلى حياته الأولى، ثم حسبه بعد ذلك أنه أدخل فن التمثيل في الشِعْر العربي، وأنه هو الذي ختم الطائفة الرائعة من شِعْرائنا التقليديين منذ العصر الجاهلي إلى الآن فقد اجتمعت له جملة المزايا والخصائص التي تفرقت في شِعْراء عصره، ولم توجد خاصية ولا مزية قط، في شاعر من شِعْراء ذلك العصر، إلا كان لها نظير في شِعْر شوقي من بواكيره إلى خواتيمه.

- العامل الثقافي:

فقد ولد أحمد شوقي وفيه من المؤهلات ما كانت كفيلةً بإيصاله إرث عالي من الثقافة، وتوفرت له عناصر العبقرية من أصوله الأربعة حين اجتمعت فكان عربياً تركياً شركسياً يونانياً، وبهذا الاجتماع إيحاء بأنه سيكون شاعراً له ميزات كما أن الجمع بين العربي واليوناني إيحاء أقوى لما لهما من قدرة في عالم الشِعْر والشُعَراء.

اجتمعت لديه إجادة العربية والفرنسية والتركية، فقد كان لكتاب الشيخ حسين المرصفي (الوسيلة الأدبية أثره الواضح في بداية حياة شوقي، بل كان المصدر الأول الذي اعتمد عليه، حيث ضم هذا الكتاب أروع النماذج الأدبية القديمة التي رسمت الملامح العامة لشوقي، كما ضم بعض نماذج من روائع البارودي الحديثة، فتمثلها شوقي خيرَ تمثيل، لأنه أعجب بها أيما إعجاب، كما تأثر أيضاً بالبحتري وأبي نواس والمتنبي وأبي تمام، إلا أنه اختط لنفسه أسلوباً خاصاً عُرف به فقد احتذى القوالب العباسية، وعارض كبار الشُعَراء ، كما أنه اطلع على الآداب الغربية، ولا سيما الأدب الفرنسي.(الطريفي، ٢٠٠٩م، ص١٤)

فالتحق بمدرسة الحقوق وانتسب إلى قسم الترجمة ، وفي هذه الفترة بدأت موهبته الشِعْرية تظهر فلفتت نظر أستاذه الشيخ محمد البسيوني، ورأى فيه مشروع شاعر كبير، بعدئذٍ سافر إلى فرنسا على نفقة الأمير الخديوي ، وقد فجرت تلك الرحلة الدراسية الأولى منطلقات شوقي الفكرية والإبداعية، وخلال تلك الفترة اشترك مع زملاء البعثة في تكوين (جمعية التقدم المصري) طيلة إقامته بأوروبا، فكان فيها بجسده بينما ظل قلبه معلقًا بالثقافة العربية وبالشُعَراء العرب الكبار وعلى رأسهم المتنبي، بالرغم تأثره بالثقافة الفرنسية لم يكن محدودًا بل

كان واسعاً وكان يترجم لبعض الكتب الفرنسية، وتأثر بالشُعَراء الفرنسيين وبالأخص راسين وموليير.

ثم لما نُفي إلى اسبانيا اطلّع أحمد شوقي على التاريخ الإسلامي والأدب العربي والحضارة الأندلسية هذا بالإضافة إلى قدرته التي تكونت في استخدام عدة لغات والاطلاع على الآداب الأوروبية. (فكري، ١٩٧٠م)

والواقع إن شوقي وإرثه الشعري قد تأثراً بما حولهما، من ظروف وأحداث، ولا شك أنها ظروف متقلبة وأحداث كثيرة وجسيمة، قلما صادفت شاعراً مثلما صادفت (شوقي) ومرد ذلك كما وجده الباحث سببان:

الأول: أن عصر شوقي قد نهض بالكثير من التحولات والثورات ولم يقف الشاعر بعيداً عنها، بحكم موقعه الاجتماعي المتميز وتطلعاته وثقافته بل خاض غمارها وعاشها ورأى أحداثها، الثاني: يتعلق بشخصه وطبيعة نفسه واتجاهات ثقافته، فقد كان شوقي كثير الآمال، شديد التطلع، عميق الإحساس وكان فوق ذلك يمتلك ذكاء حاداً ومواهب مختلفة وساعده على ذلك كله نشأته وحياته في قصور حكام مصر التي هيأت له كل ما كانت تصبو إليه نفسه.

- العامل السياسي:

لا شك أن العامل السياسي من العوامل المؤثرة في شِعْره وفي حياته؛ فهو عاش حياة رغيدة بين الأمراء والسياسيين، وتعود على الترف الذي تلقّاه في القصر الخديوي، وما أُعطي من منح وعطايا وهبات، اضافةً إلى ذلك ما جلبته له زوجته من ثروة كبيرة واسعة من تركة أبيها، مما كان له أثر كبير في جزالة ألفاظه وأعمق معانيه وأخيلته البديعة مما جادت به قريحته الشِعْرية وأمتع به القارئين، فعاش في فترات صعبة ومليئة بالحوادث السياسية حين اشتد الصراع بين الوطنيين والإنجليز، فكان شاعر القصر الأول؛ وكان اتصاله المباشر بالقصر أغناه بأسرار سياسية واجتماعية لم تتأتى لغيره.

ويؤكد (عبدالغني ، ١٤١٧هـ، ص٦١) ونستطيع أن نطلق على الفترة التي عاش فيها شاعرنا شوقي هو عصر التحديات، إذ كانت التحديات التي واجهت المنطقة الإسلامية من الجسامة بحيث أن الفكر الإسلامي يستعيد فتوته مرة، ففي النصف الثاني من القرن الماضية كانت تركيا دولة الخلافة الإسلامية تعاني من ويلات التدهور، وظلت هجمات الغرب عليها حتى سقطت هذه الإمبراطورية التي سيطرت على العالم الإسلامي لقرون، ثم سقطت الجزائر في يد فرنسا، وما لبثت أن سقطت تونس في يد فرنسا أيضا عام ١٨٨١م، وجاءت إنجلترا لتحتل

وادي النيل كله (مصر والسودان عام ١٨٨٢م) وتتابعت مناطق النفوذ، لتقع مراكش في يد الفرنسيين منذ عام ١٩٠٤م، وتحتل إنجلترا مناطق إسلامية أخرى بعيدة، ثم لا تنسى إيطاليا نصيبها من الغنيمة فتحتل طرابلس عام ١٩١٢م.

فالمتغيرات السياسية والثقافية بتفاصيلها كانت تحوم على المنطقة العربية، وتتمثل في حوادث حكمت الاتجاهات الفكرية، مما جعل المواقف من المفاهيم حافلة بالتأويل والتعليل، ويُبين (قاسم، ٢٠١٢م) بقوله: ثم كان شوقي واحدًا من مثقفي عصره، يقرأ ويعيش المشهد السياسي بأزمته، في نموّه وتحوّله وأحيانًا في تناقضه، كما كان يعيش واقع وطنه (مصر) في ذلك الارتباط السيادي بالخلافة العثمانية، وفي ذاك التوجه إلى الاستقلال اللامركزي، وما التصق بهما من صراعات داخلية، وضغوطات خارجية، تمثل أبرزها الاحتلال الإنجليزي الذي عمِل مع عملائه في تفكيكًا بنية العمل السياسي، وأنهك الاقتصاد نهبًا وابتزازًا ولا ينسحب حتى يتم الدمار بالمنطقة، كما هو الشأن مع كل مُحتل.

هذا الهم "العربي" أمةً ولغةً وتاريخًا، سرعان ما تعمّق في أشعار شوقي، وبقدر ما انشغل شوقي بأحداث الثورات في البلدان العربية، وبقدر ما احتفى بأدباء العروبة وعلمائها، فأقام لذلك كلّه معالم شِعْرية مضيئة صاغها في الوقت نفسه، فلقد برع شاعرنا إذ زاوج بين الوصفين الحسي والوجداني في قدرة على استيلاد صور مبتكرة، كان قد انتزعها ببصيرته من الأمجاد العربية الماضية والأحداث الجسمية الجارية، وأعاد تخيلها في ذائقته حتى تشخّصت في شِعْره لوحات أخّاذة بفعل ما وهبه الله من مهارة استخدام المجازات والاستعارات والكنايات، وبراعة الانتقال من أسلوب المباشرة في الخطاب، إلى أسلوب الإيحاء والبوح بقول ضمير الغائب.

ب: ما القيم التربوية في شعر أحمد شوقي:

أحمد شوقي شاعر موهوب، ذو فِكْرٍ عالي، يتميز بقدرة معرفية واستحضار سريع للتاريخ، وباستطاعته رسم صور تشع معرفة وتربية، ويحاول الباحث لملمة شتات هذا الإرث المعرفي العظيم الذي نثرهما شوقي في أشعاره واكتفى الباحث بأعظم دواوينه والموسوم بـ" الشوقيات"، فيما يخص العِلْم والتعليم، وللإجابة عنه قسّم الباحث الإجابة عن هذا السؤال من خلال قيم مُستنبطة من ديوانه مع ذكر الشاهد عليها من أشعاره، وتمثلت هذه القيم فيما يأتي:

١- الافتخار بمجد الحضارة الإسلامية

يباهي شوقي بأن أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمةٌ عظيمة بلغت الغاية في الكمال بحيث ينتهي البيان إليها وترجع إليها العلوم والعُلَماء لبلوغها الغاية في العِلْم، فقد أسس المسلمون حضارة علمية وفكرية امتدت إلى غاية القرن الخامس عشر وكان أوجها العِلْمي التجريبي الأكبر أو ما يسمى العصر الذهبي الإسلامي الحقيقي بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر، فأبدعوا في كل العِلْم بلا استثناء كالطب والفلك والهندسة والكيمياء والفيزياء والجراحة والصيدلة والطيران والبحار والفلسفة والبصريات وغيرها، وما زالت تلك الحقبة تبزغ بنور فكرها إلى اليوم خصوصاً في الميادين الفكرية والفلسفية والعِلْمية.

فالعُلَماء هم النجوم التي تُضئ للمجتمعات طريقها، على اختلاف تخصصاتهم ومجالاتهم، فبهم تنهض الدول، وتقوم الحضارات، وتُبنى المسارات، وتوجه الطاقات، ويستفاد من الإمكانات، وعلى عاتقهم يقع حِمل المسؤوليات وإيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات والتحديات، والبحث عن الحلول المثلى لإنقاذ الأفراد والمجتمعات، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بطرق عقلانية اقتصادية، بحيث يضمن بقائها وديمومتها بأقل جهد ووقت وتكلفة.

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من الافتخار بمجد الحضارة الإسلامية التي

همَّت الفُلك واحتواها الماءُ وحَداها بمن تُقِلُّ الرجاءُ
والعريض الطويل منها كتابٌ لك فيه تحية وثناءُ
ينتهي البيانُ إليها وتَئولُ العلومُ والعُلَماء
جازَت النجمَ واطمأنَّت بأُفقٍ مطمئنٍّ به السَّنا والسَّناءُ
كُلَّما حثَّت الركابَ لأرضٍ جاوَرَ الرُّشدُ أهلَها والذكاءُ
وعَلا الحقُّ بينهم وسما الفضلُ ونالَت حقوقَها الضعفاءُ
تحملُ النجمَ والوسيلةَ والمِيزانَ من دِينها إلى مَن تشاءُ

يحمل العديد من القيم التربوية التي تساهم في بناء شخصية متوازنة منفتحة على الحضارة ومعتزة بهويتها ومن أبرز هذه القيم:

أ / أن الاعتزاز بالهوية والانتماء يرسخ الشعور في النفس الفخر بانتمائه إلى أمة ذات تاريخ عريق.

ب / إظهار التاريخ والتراث الإسلامي بصورة مُشرّفة مما يشجع على دراسة الحضارة الإسلامية وفهم منجزاتها العلمية والثقافية ويدفع إلى تقدير جهود العلماء والمفكرين المسلمين ومحاولة نشرها والاستفادة منها.

ج / ربط الجيل الحالي بعلمائه وجعل منهم قدوة حسنة لها بالغ الأثر في مجالات العلم والفكر، مما يقدم للشباب قدوات حقيقية يحتذون بها.

د / التحفيز على الإبداع والتفوق، فعندما يدرك الطالب أن أسلافه كانوا قادة العالم ورواداً في الطب، والفلك، والرياضيات، والهندسة، فإن ذلك يحفزه على التفوق والإبداع في مختلف المجالات ويستنهض عزمه في استرداد هذا الإرث العظيم.

هـ / بثّ الروح والتسامح الحضاري الإسلامي وكيف تفاعلت مع الحضارات الأخرى باحترام ما يغرس قيمة التعايش وقبول الآخر.

و / الاعتدال ووسطية الحضارة الإسلامية بالجمع بين الروحانية والعلم، وبين الدين والدنيا، مما يعلّم الأفراد التوازن في حياتهم.

٢– أهمية العِلْم في بناء الحضارات وأنه سلاح المستقبل.

يعتقد شوقي أنه لا ترتقي الأمم ولا تنهض لتكّون لها حضارتها وتطوّرها دون أن ترتكز على العِلْم الذي هو سلاح الأمم للمضي نحو المستقبل، ومنذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على وجه هذه البسيطة وهو يتعلّم ما ينفعه في أمر دينه ودُنياه، ويُسهّل لنفسه أدوات العيش فيها، فبدون العِلْم يصبح الإنسان كالأنعام لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكرًا ولا يهتدي سبيلًا.

سَلُوا صَاحِبَ الْمُلْكَيْنِ هَلْ مَلَكَ الْقُوَى وَأُسْـــــدُ الشَّرَى تَعْنُو لَهُ وَتُحَازِبُهْ

وَهَلْ رَفَـــــــعَ الدَّاءَ الْعُضَالَ وَزِيرُهُ وَهَلْ حَجَبَ الْبَابَ الْمُمَنَّعَ حَاجِبُهْ

وَهَلْ قَدَّمَتْ إِلَّا دُعَاءَ شُعُوبُهُ وَسَاعَفَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ أَقَارِبُهْ

هُنَالِكَ كَانَ العِلْم يُبلِي بَلَاءَهُ وَكَانَ سِلَاحُ النَّفْسِ تُغْنِي تَجَارِبُهْ

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية في أن العِلم سببٌ رئيس في بناء الحضارات وأن سلاح المستقبل، ويمكن إبراز أهمها كما يلي:

أ / أهمية طلب العلم وأنه طريق التقدّم والرقي، كما أنه من المفترض غرس حب العلم في نفوس الطلاب.

ب / نشر المسؤولية تجاه المستقبل في أن العلم الأداة لبناء المستقبل، من خلال رفع الوعي لدى المتعلمين والذين بدورهم يسعون في تطوير مجتمعاتهم.

ج/ ترويج قيمة السعي للمعرفة والتعلم المستمر وأن العلم يُشجّع الفرد على التعلم مدى الحياة، ما يغرس قيمة الاجتهاد والبحث الدائم عن المعرفة، والعلم لا يُنال إلا بالمثابرة والاجتهاد، مما يعزز قيمة العمل الجاد في الحياة.، وهي من أهم القيم التربوية في بناء شخصية الإنسان الناجح الذي بدوره ينعكس نجاحه على نجاح مجتمعه.

٣– مناشدة أصحاب القرار من المسؤولين بنشر العِلْم وإنشاء المدارس والمعاهد.

يناشد شوقي المسؤولون ببناء المدارس والمعاهد حيثُ أنها مكاناً آمناً لنشر الأفكار والوصول إلى المعلومات بشكل منظّم وبأبسط الوسائل والإمكانيات، وتضمّ المدرسة طاقماً من المعلمين المختصّين بمجالاتٍ معينة، وتُعتبر بمثابة حجر الأساس للمعرفة التي يكتسبها الطالب؛ فالمدرسة تمنح الدارسين الفرصة لاكتساب المعرفة في مختلف المجالات؛ كالتعليم، والأدب، والتاريخ، والسياسة، والرياضيات، والفيزياء، والتربية البدنية، وغيرها، وهو ما يؤهله ليتطوّر وليرتقي ومن ثم يرتقي المجتمع بارتقائه.

يا ناشِرَ العِلْم بِهذي البِلاد وُفِّقتَ نَشرُ العِلْم مِثلُ الجِهاد

بانِيَ صَرحِ المَجدِ أَنتَ الَّذي تَبني بُيوتَ العِلْم في كلِّ ناد

بِالعِلْم سادَ الناسُ في عَصرِهِم وَاِختَرَقوا السَبعَ الطِباقَ الشِداد

أَيَطلُبُ المَجدَ وَيَبغي العُلا قَومٌ لِسوقِ العِلْم فيهِم كَساد

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية في مناشدة أصحاب القرار من المسؤولين لنشر العلم وإنشاء المدارس والمعاهد، تتجلى عدة قيم تربوية، من أبرزها:

أ / تعظيم قيمة العلم والتعلم التي تُعدّ الدعوة لنشر العلم وإنشاء المؤسسات التعليمية دليلاً على الإيمان العميق بأهمية العلم كوسيلة للارتقاء بالفرد والمجتمع.

ب / بيان قيمة المسؤولية الفردية في أن مخاطبة أصحاب القرار في تُحمّل مسؤوليتهم تجاه المجتمع في نشر قيمة العلم والتعليم، خاصة في توفير التعليم الأمثل لدى المتعلمين.

ج / إشاعة قيمة العدالة والمساواة: التي تؤكد الرغبة في إتاحة التعليم للجميع دون تمييز، ما يعكس إيماناً بحق كل فرد في التعلُّم وتُهيأ بيئة تعليمية تضمن تكافؤ الفرص بينهم.

د/ إذاعة قيمة البناء والتنمية من خلال إنشاء المدارس والمعاهد يُعد استثماراً في المستقبل، ويعبّر عن السعي لبناء مجتمع متقدم ومُتقدم.

هـ / ترسيخ قيمة الحوار والإقناع: استخدام أسلوب المناشدة يدل على السعي للتأثير الإيجابي عبر التواصل البنّاء والاحترام المتبادل مع المسؤولين من خلال المكاتبة أو المخاطبة أو المراسلة.

٤– يوصي الجيل بوصايا عظيمة:

يوصي شوقي الجيل بالحث على تعلّم الطب والبحث عنه الأدوية النافعة من خلال البحث والسفر، والاستفادة من تجارب العُلَماء السابقين، والدعوة للتفكر وإعمال العقل فيما خلق الله وسخر من الكائنات، وتصحيح النية في طلب العِلْم وألا يكون لغرض دنيوي.

وقال شوقي في موضع آخر:

واقْـرَءُوا آدابَ مَـن قبلكُـم ... ربَّمـا علَّـــــمَ حَيًّـا مَـن غَبَـر

واغنموا ما سخَّرَ اللـهُ لكـم ... من جمالٍ في المعانـي والصُّـوَر

واطلُبوا العِلْم لذاتِ العِلْم لا ... لشَهَـــــاداتٍ وآرابٍ أُخَـــر

كَـمْ غُلامٍ خاملٍ فـي درْسِـه ... صار بحْرَ العِلْم أستاذَ العُصُر

فإذا جرى رَشَدًا ويُمنًـــــا أمـرُكم ... فامشوا بنورِ العِلْم فهْو زِمـامُ

ودَعوا التفاخرَ بالتُّراثِ وإن غـلا ... فالمَجدُ كسبٌ والزمـانُ عِصـامُ

وقال في موضع آخر:

عليكم لواء العِلْـــم فالفوز تحته وليس إذا الأعلام خـانت بخذالِ
والعِلْم في فضله أو في مفاخره ركن المماليك صدر الدولة الحالي
يقل للعلم عند العارفين بمـــــا تقدر النفس من حب وإجـلالِ
بالعِلْم «تمتلك» الدنيا ونضرتها ولا نصيب مــن الدنيـــــــا لجُهّـالِ

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال وصية شوقي للجيل بوصايا عظيمة تَصبَ في إعلاء قيم العلم والاستفادة من تجارب العُلَماء السابقين، والدعوة للتفكر وإعمال العقل وتصحيح النية في طلب العِلْم وألا يكون لغرض دنيوي، من أبرزها:

أ / التأكيد على الإخلاص في طلب العلم وأنه من أعظم القيم، أن يُطلب العلم لوجه الله تعالى، لا لمكانة اجتماعية أو شهرة أو مال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تعلم علمًا مما يُبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة." (رواه أبو داود).

ب / طلب العلم عبادة عندما يُقصد به نفع النفس والناس فيصبح العلم من أعظم القربات. فالعلم يُقرّب العبد من الله، ويزيده خشية، لأنه سلم الوصول إلى القرب من الله ومعرفه ملكوته، فيزداد خشية لله قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ (سورة فاطر، آية ٢٨).

ج / ترسيخ قيمة أن العلم وسيلة لا غاية، فالغاية هي رضا الله ثم إعمار الأرض، لا جمع الشهادات أو التفاخر بالمناصب، فالعلم الذي لا يُثمر عملًا ولا أخلاقًا هو حجة على صاحبه لا له.

د / نشر قيمة نفع الناس بالعلم فمن أهم القيم أن يكون العلم وسيلة لخدمة المجتمع، وتعليم الآخرين، وبناء أمة صالحة، قال النبي صلى الله عليه وسلم" خير الناس أنفعهم للناس" (الألباني)

هـ / قيمة تكريم العقل فقد جعل الل العقل أداة لفهم الوحي والكون، وأحاط به مسؤولية التكليف، مما يدل على أهميته في حياة الإنسان ودينه.

و / الكشف عن قيمة أن التفكر طريق إلى الإيمان حيث دعا الله في آيات كثيرة إلى التفكر في خلق السماوات والأرض وفي النفس والحياة، فكثيراً ما يكرر القرآن الكريم على الناس بالتدّبر والتفكر في أحوال الكائنات ويحذرهم من سطحية النظر إلي آيات الله في الطبيعة ﴿ أَفَلَا

يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ ﴾ (سورة الغاشية، آية ١٧– ٢٠)

ز/ نبذ التقليد الأعمى فالعقل الحر لا يتبع بلا فهم، وقد ذم القرآن من يقلدون آباءهم دون وعي، قال تعالى مُستنكراً عليهم: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ (سورة الزخرف، آية ٢٣)

ح / إحياء قيمة الربط بين العلم والتفكر حيث يُثمر التفكرُ علماً نافعاً، ويدعو العلم إلى مزيد من التأمل.

٥– الارتحال في طلب العِلْم:

يعتقد شوقي أنّ علوم الإسلام العظيمة لم تُدوّن على ضفاف الأنهار، وتحت ظلال الأشجار والأثمار، وإنما دونت باللحم والدم، وظمأ الجواهر، وسهر الليالي على السراج الذي لا يكاد يضيء نفسه، فقامت بالتعب والارتحال، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والرحلة المتواصلة الملاحقة، والمشتاق الناصبة المتعانقة، والصبر على أهوال الأسفار والتحمّل بما تطويه الليالي من أخطار.

مِمَّا رَأَيْتُ وَمَا عَلِمْتُ مُسَافِرًا وَالعِلْم بَعْضُ فَوَائِدِ الْأَسْفَارِ

فِيهِ مَجَالٌ لِلْكَلَامِ وَمَذْهَبٌ لِيَرَاعِ «بَاحِثَةٍ» وَ"سِتِّ الدَّارِ"

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال الارتحال في طلب العلم، فمن أبرزها:

أ / بث روح الجد والاجتهاد و لأن السفر والتغرب والتضحية بالراحة والأهل والمال يدل على علو الهمة، والجد في تحصيل العلم وأن ثمرة ذلك حميدة.

ب / تعزيز قيمة الاستقلالية وتحمل المسؤولية ولما تُحدثهُ الغربة والتعامل مع ظروف جديدة وصعبة فتُكسب الطالب مهارات حياتية، وتجعله أكثر نضجًا واعتمادًا على النفس.

ج / الانفتاح على الثقافات ولأن التنقل بين البلدان والمدن يوسع أفق الطالب ويجعله أكثر فهمًا لاختلاف الناس وتنوع أفكارهم وتجاربهم ويوسع مداركه ويجعله أكثر فهما لطبيعة الاختلاف بين البشر.

د / إذاعة قيمة نقل العلم ونشره من رحل لطلب العلم غالبًا يعود به إلى بلده لينفع غيره، فيتحقق بذلك مقصد نشر العلم وتداوله بين الناس ويكون نفعه متعدِ.

٦– إجلال المعلم:

يُرسخ شوقي لمفهوم إجلال المعلم إذ أنه يشكل محور ارتكاز العملية التعليمية، ونجاحها مربوط به؛ وبه ينهض التعليم، فالمعلم ثروةٌ لا تقدر بثمن، فهو يعمل بطاقة متفجرة؛ لتنقذ أجيالاً متعاقبة من الضياع والتشتت في براثن الجهل ومجاهيل الظلام، إنه يعمل لسعات طوال يضني فيها روحه وجسده، ويبذل خلالها قصارى ما يمكنه من جهد وسعي؛ ليعلم وليبني أجيالاً يعتمد عليهم بعد الله في الحفاظ على مكتسبات كثيرة تعب من سبقنا في تشييدها وتأسيسها، وهذا ما يدعو إليه شوقي في قصيدته الخالدة:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيـــــلَا كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

أَعَلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولَا؟

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى

أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينَ سَبِيلَا

وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعلِّمِ تَارَةً صَدِئَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَصْقُولَا

أَرْسَلْتَ بِالتَّوْرَاةِ مُوسَى مُرْشِدًا وَابْنَ الْبَتُولِ فَعَلَّمَ الْإِنْجِيلَا

وَفَجَرْتَ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلَا

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال وصية شوقي في إجلال وتعظيم المـُعلم، فمن أبرزها:

أ / الاعتراف بالفضل له فإجلال المعلم يُربي الطالب على الاعتراف بفضل الآخرين عليه، ورد الجميل، وعدم الجحود أو النكران، ويدلّ على الوفاء بفضل المعلم وجهده في إيصال العلم كم أنه يُنمي لدى الطالب خلق الشكر والثناء لمن يُحسن إليه.

ب / تعزيز مكانة العلم: تعظيم المعلم يؤدي إلى تعظيم العلم نفسه، مما يرفع من مستوى الطموح والرغبة في التعلم

ج/ المساهمة في بناء أجيال واعية ومتعلمة من خلال إبراز صورة نمطية عن تعظيم المعلم التي بدوره يعزز في نفوس المجتمع حب العلم وأهله مما ينعكس على أخلاق الجيل بأكمله.

د / الارتقاء بالمستوى التعليمي لأن المعلم الذي يحظى بالتقدير يكون أكثر دافعًا للعطاء والإبداع، مما ينعكس على جودة التعليم.

هـ / دعم القدوات الإيجابية لأن المجتمع التي يُعظم مُعلميه يوجد فيه بيئة تُبرز النماذج الصالحة والقدوات المؤثرة بين النشء.

و / تحقيق النهضة والتقدم التي لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض دون علم، ولا علم بلا معلم، فإجلاله خطوة نحو مستقبل أجمل.

٧- العِلْم سِلم للمعالي:

يدعو شوقي إلى الجد والاجتهاد في طلب العِلْم لأنه السبيل الصحيح لتحقيق المجد والشرف لكل إنسان؛ وعلى الإنسان أن يجتهد في طلبه دائماً دون ملل وفي جميع مراحل عمره لأنه لا يحظى بمنزلة عالية إلا من كان على درجة من العِلْم، وأنه لا سبيل له بتحقيق ذلك إلا بالجد والمثابرة على طلب العِلْم وسهر الليالي وعندئذ يستطيع الإنسان أن يرقى في سلم المعالي ويصل إلى هدفه المنشود.

يَا طَالِبًا لِمَعَالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِدًا خُذْهَا مِنَ العِلْم أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ

بِالعِلْم وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمُ لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ

٨- تمجيد العُلَماء ودعوة الجيل للاقتداء بهم:

ينادي شوقي بضرورة ربط الطلاب بالعُلماء، لأنهم النجوم التي تُضئ للمجتمعات طريقها، على اختلاف تخصصاتهم ومجالاتهم، فبهم تنهض الدول، وتقوم الحضارات، وتوجه الطاقات، ويستفاد من الإمكانات، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية إيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات والتحديات، والبحث عن الحلول المثلى لإنقاذ الأفراد والمجتمعات، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بطرق عقلانية، بحيث يضمن بقائها وديمومتها.

فقال:

هل شيَّعَ النشءُ رَكْبَ العِلْم واكتنَفوا للعبقريـة أحمـالًا وأظعانـا
وسايَروا الموكبَ المرموقَ مُتَّشِحًا عِزَّ الحضارةِ أعلامًا وركبانـا
يسيرُ تحتَ لـواءِ العِلْم مُؤتلِفًا ولن ترى كجنودِ العِلْم إخوانـا
العِلْم يجمعُ في جنسٍ وفي وطنٍ شتَّى القبائلِ أجناسًا وأوطانـا
ولم يزِدْكَ كرَسمِ الأرضِ معرفـةً بالأرض دارًا وبالأحيـاءِ جيرانـا
يا موكبَ العِلْم قِف في أرض مَنفَ به يُناجِ مَهدًا ويذكُرْ للصِّبا شانـا

وقال في موضع آخر:

جلَّ شأنُ اللهِ هادي خَلقِهِ بهُدَى العِلْم ونـورِ العُلَماء
فخُذوا العِلْم علـى أعلامـه واطلبوا الحكمةَ عندَ الحكمـاءْ
واقرءوا تاريخكم واحتفِظـوا بفصيحٍ جاءكم من فُصَحـاءْ

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال وصية شوقي في تمجيد العلماء والدعوة للاقتداء بهم، فمن أبرزها:

أ / ترسيخ قيمة العلم فتعظيم العلماء يدل على احترام العلم ومكانته، ويُعلِّم الأجيال أن تعظيم العلم أساس بناء الأمم وتقدمها.

ب / بناء القدوة الصالحة: العلماء يمثلون نماذج يُحتذى بها في الأخلاق والاجتهاد والصبر، مما يوجّه الشباب للاقتداء بهم والسير على طريق النجاح، فالاقتداء بالنماذج الصالحة من العلماء له بالغ الأثر في الدين والعلم والسلوك، وتعظيمهم يدفع الناشئة للاقتداء بهم والسير على نهجهم.

ج / حماية الشباب من الانحراف فتمجيد العلماء يربط الشباب بأهل العلم والفضل والهداية، ويبعدهم عن الانحراف الفكري أو الأخلاقي، لأنهم يجدون في العلماء ملاذًا آمنًا ومرجعًا موثوقًا.

د / بناء الثقة بين المعلم والمتعلم فالاحترام والتقدير المتبادل يُسهِمان في إيجاد بيئة تربوية صحية قائمة على الاحترام والثقة.

٩- أن تعلّم العِلْم عبادة.

يهتم شوقي بطلب العِلْم ونشره وتعزيز مدى عظمته في نفوس الجيل واستثمار الأوقات في
طلب العِلْم النافع، وبذل الجهد في تحصيله ونيله، فهو شرف في الدنيا ورفعة في الآخرة؛ فبه
تستنير العقول، وتهتدي القلوب، وتستقيم الأفكار وتبتهج النفوس وتُختصر الدروب؛ لأنه نور الظلمة، وكاشف الغمة وباعث النهضة، هو سلاح لكل فرد ولكل مجتمع يريد أن يتحصن ويهابه العدو، وهو أصل سعادة الفرد، ورفاهية المجتمع ورخاء الشعوب، وصيانة البشر جميعاً.

اتَّخذتِ السماءَ يا دارُ رُكْنا وأويتِ الكواكبَ الزُّهْرَ سَكْنا
حائطُ المُلكِ بالمدارسِ إن شِئـ ـتَ وإن شِئتَ بالمَعاقلِ يُبنى
وأرى العِلْم كالعبادة في أبـ ـعدِ غاياتِه إلى الله أدنى
النبوغَ النبوغَ حتى تنُصُّوا رايةَ العِلْم كالهلالِ وأسْنَى
نحن في صورةِ الممالكِ ما لم يُصبِحِ العِلْم والمُعلّمُ مِنَّا

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال وصية شوقي في أن تلّم العلم كالعبادة، فمن أبرزها:

أ / ترسيخ الإخلاص والنية الصادقة عندما يُنظر إلى طلب العلم كعبادة، يصبح الإخلاص لله في التعلّم أساسًا، فيتعلم الطالب من أجل نفع نفسه والناس، لا من أجل مصلحة دنيوية أو شهرة.

ب / الاجتهاد والمثابرة فالعبادة تتطلب انضباطًا واستمرارًا، وكذلك العلم ومن يرى أن العلم عبادة، فإنه يثابر ويجتهد فيه كما يجتهد في أداء العبادات الأخرى.

ج / تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة فالعلم لا يخدم الحياة الدنيا فقط، بل هو وسيلة عظمى لفهم الدين والتقرب إلى الله، فيتعلّم الإنسان كيف يعبد الله على بصيرة.

د / العمل بالعلم لأن العبادة لا تكتمل إلا بالعمل، فإن من يتعلم العلم كعبادة يكون حريصًا على تطبيق ما يتعلمه، مما يحقق أثراً عملياً في حياته وسلوكياته.

١٠- تعظيم العِلْم في نفوس طلابه:

يوصي شوقي الطلاب بتعظيم العِلْم ويوصي به كثيراً، لأنه هو أساس بقاء الانسان، حيث ترجع أهميته إلى ديموميه بقاءه بفضل الله ثم بفضل العِلْم، وكل الاختراعات والاكتشافات التي تمت هي بفضل ما سخّره الله من العِلْم، والتي كان لها أثرها الكبير في حياة الإنسان، فقد ساد بالعِلْم، كما كان لها دور في تسهيل حياة الانسان فالشعوب تتقدم بفضل ما وهبهم الله من العِلْم حيث يُعتبر دائماً وأبداَ هو مقياس تحضّر الأمم، كما أن له دور كبير في تحسين مستوى معيشة الفرد والمجتمع.

أيُّها الطالبُ للعلمِ استمعْ خيرَ ما في طلبِ العِلْم جُمِعْ

هو إن أُوتِيتَه أسْنَى النِّعَمْ هل تَرى الجُهَّالَ إلا كالنَّعَمْ

اطلبِ العِلْم لِذَاتِ العِلْم لا لظهورٍ باطلٍ بينَ المَلا

عندَ أهلِ العِلْم للعلم مَذاقْ فإذا فاتكَ هذا فافتراقْ

طلبُ المحرومِ للعلمِ سُدَى ليس للأعمى على الضوءِ هُدى

فإذا فاتَكَ توفيقُ العليمْ فامتنِعْ عن كلِّ تحصيلٍ عَقيمْ

١١- ترسيخ أركان العملية التعليمية:

رسخ شوقي أركان العملية التعليمية بجوانبها المختلفة، حيث تناول لمعلم، والمتعلم، والمنهج التعليمي والإدارة المدرسية المتمثلة بالمدرسة، ورسّخ من خلال شِعْره وأدبه العملية التعليمية وهي استقامة وتطوير العقل وتهذيب السلوك.

فقال في المتعلم (الطالب)

يؤكد شوقي أن فلسفة العملية التعليمية تقوم على محورين أساسين هما المعلم والمتعلم، وكان هذا الفكر موجوداً منذ عصور العُلَماء العرب القدماء الذين كانوا يقطعون الدروب والصحاري ليحصلوا على معلومة بسيطة، فلم يكن دافعهم تحصيل الشهادة انما سعيهم للعلم وشغفهم به، وفي السبعينات ظهرت فكرة محورية بالغرب في تعليم اللغة فالطالب يتحمل

المسؤولية كلها عن تعليمه، أي ان يقوم الطالب بالتحضير والقراءة والكتابة في عمليات البحث والتحليل والاستنتاج وان تتحول الحصص الدراسية لحلقة نقاش وعصفاً ذهنياً وتفاعلا بين كل طالب في الفصل، للوصول إلى نتائج علمية ومنطقية، فمن الممكن أن شوقي تأثر بها عندما ابتعاثه إلى فرنسا:

فقال:

عَصافِيرُ عندَ تهَجّي الدُّرو س مِهارٌ عَرابيدُ في المَلعَبِ

فِراخٌ بأَيْكٍ فمِن ناهِضٍ يَروضُ الجناحَ ومِن أَزْغَبِ

مقاعِدُهم من جَناحِ الزَّما ن وَمَا عَلِموا خطَرَ المركَبِ

لهم جرَسٌ مُطرِبٌ في السَّرا ح وليس إذا جَدَّ بالمُطرِبِ

وقال في المعلم:

اذا كان التعليم هو مفتاح التقدُّم والرُقيّ في كل الدول والمجتمعات، وهو الطريق الذي سلكته الأمم المختلفة في القديم والحديث لاكتساب القوة والمنعة، فإن شوقي يرى أن المعلم هو الركن الأساسي في تطوير العملية التعليمية، ويرى أيضاً أن مهمَّة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العِلْمية على طلابه فقط، بل له دورٌ كبير وحيوي في العمليَّة التربويَّة والتعليميَّة، و يجب أن يبتعد عن الدور التقليدي الإلقائي، وألاّ يكون وعاءً للمعلومات فقط، بل إن دوره هو تعليم وتربية الطلاب، وعليه فإن دوره الأساسي يكمن في صناعة جيل على مستوى عالي من العِلْم والأخلاق، كما أكد ذلك في قصيدته الخالدة (العِلْم والتعليم وواجب المعلم) التي مطلعُها:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلَا كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

فقال:

وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى رُوحُ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَئِيلَا

وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لَحْظَ بَصِيرَةٍ جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حُولَا

إِنِّي لَأَعْذُرُكُمْ وَأَحْسَبُ عِبْئَكُم مِنْ بَيْنِ أَعْبَاءِ الرِّجَالِ ثَقِيلَا

مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنَّنِي أَجِدُ الثَّبَاتَ لَكُمْ بِهِنَّ كَفِيلَا

فَكِلُوا إِلى اللهِ النَّجَاحَ وَثَابِرُوا فَاللهُ خَيْرٌ كَافِلًا وَوَكِيلَا

وقال في المنهج والكتاب:

يُعظّم شوقي الكتاب ويراه رؤية اجلال لأنه يُعتبر من أقدم الوسائل التعليمية لدى البشر منذ بداية عصر التدوين، حيث احتاج الإنسان إلى نقل أفكاره وكلامه، في عملية تواصله مع الآخر، فكانت الكتابة بأنواعها المتعددة وسيلة فاعلة، وقد أخذت الكتابات اليدوية حيزاً على مستوى توثيق العلوم، وتعليمها، حتى شاعت الكتابة والكتب في عصر الصناعة، بعد اختراع آلة الطابعة، كل ذلك لم يخرج الكتاب عن دوره التعليمي، بل زاده قوّة، وحضوراً في العملية التعليمية فضلاً عن التربوية، حيث يُعدُّ الكتاب التعليمي أو المدرسي مصدراً هاماً من مصادر المعرفة والعلوم.

فقال:

أَنا مَن بَدَّلَ بِالكُتبِ الصِحابا لَم أَجِد لي وافِياً إِلّا الكِتابا

صاحِبٌ إِن عِبتَهُ أَو لَم تَعِب لَيسَ بِالواجِدِ لِلصاحِبِ عابا

كُلَّما أَخلَقتُهُ جَدَّدَني كَساني مِن حِلى الفَضلِ ثِيابا

صُحبَةٌ لَم أَشكُ مِنها ريبَةً وَوِدادٌ لَم يُكَلِّفني عِتابا

وقال في المدرسة:

يرى شوقي أن المدرسة هي باب الحضارة الأول وهي البيت الثاني للمتعلم؛ حيث المعلمون والمربون يقومون بتربية الطالب حتى مرحلة النضوج العقلي، ومرحلة التربية والتعليم من أهم المراحل التي تتولى تشكيل شخصية الولد والبنت من سن الطفولة إلى سن المراهقة؛ حيث يتدرج الطالب في مراحل التعليم، وتترسب في المراحل عناصر شخصية.

فقال:

أَنـا المَـدرَسَـةُ اِجعَلنـي كَـأُمٍّ لا تَـمِـل عَـنّـي

وَلا تَـفـزَع كَـمَـأخـوذٍ مِـنَ البَيـتِ إلى السِجـنِ

كَـأَنّـي وَجـهُ صَيّـادٍ وَأَنتَ الطَيـرُ فـي الغُصـنِ

وَلا بُـدَّ لَـكَ اليَـومَ وَإِلّا فَـغَـداً مِـنّـي

أَوِ اِستَـغـنِ عَـنِ العَقـلِ إِذَن عَـنِّـيَ تَـستَـغنـي

أَنـا المِصبـاحُ لِلفِكـرِ أَنـا المِفتـاحُ لِلـذِهـنِ

أَنـا البـابُ إلى المَجـدِ تَعـالَ اِدخُـل عَلـى اليُمـنِ

ويمكن استخلاص بعض القيم التربوية من خلال وصية شوقي في ترسيخ العملية التعليمية في الطالب والمنهج والمعلم والمدرسة، فمن أبرزها:

أ / فالطالب ركن العملية التربوية التعليمة ويُفترض أن يُغرس فيه عدد من القيم الأساسية، كاحترام المعلمين والتحمل والمسؤولية والالتزام بالواجبات الدراسية والانضباط الذاتي والصدق والأمانة وحب التعلم والسعي إلى تطوير الذات بشكل مستمر.

ب / إن المنهج الدراسي هو الأداة التي تنقل المعارف والقيم وينبغي أن يكونُ ذا شمولية والتوازن في تغطية الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية وأن يتصف بالمرونة ليتكيف مع حاجات الطلاب واختلافاتهم وأن يُضمّن فيه الهوية والانتماء من خلال تعزيز القيم الدينية والوطنية والثقافية وأن يُشجع على الإبداع والتفكير الناقد ليكون المنهج أداة لتكوين شخصية مستقلة ومبدعة.

ج / يرى شوقي أن المعلم هو محور العملية التعليمية وهو القدوة والموجه، وهو من يحمل الرسالة التربوية وينبغي عليه أن يكون قدوة الحسنة في السلوك والانضباط والتعامل وأن يتصف بالعدل والإنصاف في التعامل مع الطلاب وأن يتخلق بخلق الرحمة والصبر في التعامل مع تباين أحوال الطلبة وأن يسعى بالتطوير الذاتي المستمر لمواكبة المستجدات التعليمية.

د / يرى شوقي بأن المدرسة الأم الحاضنة لأبنائها فوجه أبنائها باحترام المعلمين والزملاء والأنظمة وتكوين علاقة سليمة داخل المجتمع المدرسي، كما يجب على الطالب أن يكون ملتزماً بالقوانين والتعليمات وأن يكون ذا مسؤولية متعاوناً مع أقرانه بما يعزز روح الفريق.

❖ تنمية القيم التربوية المستنبطة من أشعار أحمد شوقي لدى المتعلمين بأساليب تربوية مقترحة:

إن اصلاح واقع التعليم يأتي من خلال غرس القيم الإسلامية التربوية، والتي تصدر عن المصادر والأهداف العامة للتربية ليتم نقلها إلى الأجيال القادمة، وتُعدُّ كموجهات سلوك ليتم الالتزام بها من قِبل المعلمين، لما لها من تأثير على التكونية التربوية في نفوس المتربين، وحاول الباحث بذكر بعض الأساليب التربوية المستنبطة التي استقاها من إرث أحمد شوقي الأدبي والثقافي ، و أيضاً محاولة لإعادة تربية المتعلم وفق التصور الإسلامي التربوي للحياة بأساليب مقترحة يقدمها الباحث؛ وأرتأ الباحث بتقديم مقترح لكل قيمة تم استنباطها من أشعار شوقي، وللاستفادة من تلك القيم في محاولة للنهوض بواقع التعليم ورأب الصدع عنه، منها:

١/ إن حضارة الإسلام هي أعظم وأوسع الحضارات امتداداً عبر الأزمنة والأمكنة، فعمّت أرجاء الكون عدلاً ورخاءً، وحكمت العالم ثلاثة عشر قرناً، ورغم هذا الاتساع فإنها الحضارة البشرية الوحيدة التي لم تسفك الدم ولم وتُعذب البشر ولم تنشر الجوع والفقر، بل نشرت العِلْم والأمن وحفظت الحقوق ورعت المصالح وأرست القيم ورسخّت العدل؛ لأن دعاتها فتحوا قلوب الناس للإسلام قبل فتح بلدانهم بالسيف، ورأى الناس منهم الرحمة والعدل والإحسان فسلّموا لهم، ورضوا بهم بل وفضلوهم على حكم غيرهم، فهي أكثر الحضارات إبان الفتوح العسكرية التي دانت للمسلمين سِلما، ورضي أهلها بحكمهم قبل الحرب.

شغلت الحضارة العربية دوراً مهماً في النهضة الأوربية، ومما تأكد إنّ النهضة الأوربية الحديثة ظهرت امتداداً للنهضة العربية الإسلامية، وقد كان للحضارة الإسلامية عِدة معابر ومنافذ مرت بها إلى أوروبا ومن أهمها كانت الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا فكانت كجسر لانتقال العلوم العربية إلى أوروبا في الطب والصيدلة والهندسة والفلك والرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها، كما اعترف كثير من مستشرقي الغرب بأصالة بجدارة العلوم الطبيعية الإسلامية، فإقامة معارض تحكي واقع الحضارة الإسلامية عبر وزارت أو هيئات أو منظمات حكومية أو غير حكومية وتكون مزودة بأحدث الوسائل العصرية والفنون التقنية والعروض النوعية كأدوات جذب للزوار ، والتي تعكس تفاصيل حقبة بدايات ولادة الإسلام في عهد النبي محمد صلى الله

عليه وسلم إلى القرن الخامس عشر، ولمحات من التاريخ الإسلامي وعرضها بوسائل التقنية وفنون العرض الذاتية والتفاعلية، أو من خلال عرض سينمائي مميز ممكن بثُّه في المدارس والجامعات.

٢/ العِلْم هو روح الحياة ونورها وشامة العز ومجد الإنسان، وهو حجر الأساس في تنمية الأوطان وذروة سنام المعالي، وبه تمكن العُلَماء قيادة الأمم، وما كان للإنسان ان تتطور حياته وترتقي إلا بالعِلْم، وإن أول ما نزل من القرآن كان ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ وهذا يدل على الأهمية البالغة للعلم في الإسلام، وبالعِلْم ارتفعت أمم وانتهت أمم.

فالإسلام دين العِلْم فأول آية نزلت من القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾(سورة العلق، آية ١– ٥)، كانت تأمر بالقراءة التي هي مفتاح العلوم سواء من القرآن المسطور أو القرآن المنظور (الآيات الكونية) .

وما من دينٍ أجلَّ العِلْم وأهله كدينِ الإسلام فكلمة ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ أول كلمة نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بالقراءة مستفتحاً باسم الله تعالى ونُصرته وتأييده وعونه، وفي هذا الأمر توجيه للأمة كافة نحو القراءة بألطف وجه وآكده، ولأنها طريق العِلْم وعنوان الرُقي وسيلة التقدم، وهي البوابة التي يلج منها المرء إلى آفاق المعرفة الرحبة، من الأساليب الناجعة في نشر هذه القيمة الرصينة إقامة المسابقات العِلْمية لهدف تحبيب الطلاب بالعِلْم وإجزال لهم المكافآت الثمينة ؛ والمسابقات في المجال المدرسي لها أهمية خاصة ذلك لأن المسابقات تشحذ الهمة وتستدّر العزيمة وفيها من استنهاض للعقول الشيء العظيم، وهي لون من ألوان تنمية القدرات وبناء الثقة بالنفس وصناعة العمل الجماعي، إذ تعطي المشاركة ما يوافق قدراته ويشبع ميوله ويواكب مداركه واستعداده الشخصي فتبرز مواهبه تنمو مهاراته العقلية والعِلْمية.

٣/ في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها عالمنا الحالي، يجب الانتباه إلى أن مستقبل الجيل الحالي ليس مجرد مسار مرسوم واضح، بل هو عرضة للتغير والتجديد أكثر من مرة، إذ أنه محفوف بكثير من المتغيرات والنوازل ، ولهذا يجب أن نحرص على تسليحهم وتجهيزهم بما يتجاوز مجرد المؤهل الدراسي ليكون تأهيلاً لمواجهة المستقبل وتغيراته وتحولاته، وإنشاء

معاهد خاصة تزود الطلاب والطالبات بالمعرفة في المجالات العِلْمية والتقنية المطلوبة مستقبلاً، ومحاولة حثيثة لاستشراف المستقبل والبحث عن تخصصات تخدم سوق العمل من حيث مواكبة التطورات لا سيما في عصر الثورات الصناعية، من خلال منهج ينمي من مهاراتهم وخبراتهم التعليمية، لأن المستقبل ينطوي على جوانب تحليلية وابداعية وإدارية وشخصية لازمة لاستغلال وتطويع التقنيات المستقبلية.

وفي دراسة واقعية أجرتها شركة إمكان العِلْمية في ٢٠٢٠م دراسة أجرتها إمكان التعليمية ٢٠٢٠م، اتضح أن ١٥٪ فقط من الطلاب السعوديين يشاركون في الأنشطة اللاصفية مقارنة بمتوسط ٥٧٪ عالمياً، وذلك في ظل محدودية توفير برامج لا منهجية متخصصة في مجالات الفنون والثقافة، والعلوم الإنسانية والرياضة في المدارس اليوم.

تحمل هذه النتائج الحديثة أصداء الاستقصاء الذي أجراه فريق إمكان لاحتياجات الطلاب وأولياء الأمور في ديسمبر ٢٠٢٠م، وكانت هذه أبرز الدلالات المستخلصة من إفاداتهم:

- أكثر من نصف أولياء الأمور (٥٣٪) لا يشعرون بالرضا تجاه برامج تنمية المواهب والمهارات في المدارس السعودية، بما فيها المدارس الملتحق بها أبنائهم، وأن ده يجب تغيير الأدوار المناطة بإدارة المدرسة.
- حوالي النصف (٤٦٪) مستعدون لدفع مصروفات إضافية لإلحاق أبنائهم ببرامج لاصفية موثوقة تضمن التطوير والبناء المعرفي وتتناول العلوم والهندسة والتخصصات الحديثة في الحاسب والاقتصاد والمهارات القيادية وخدمة المجتمع، فينبغي إشعار مسؤولو وزارة التعليم والممثلين لهم بنواتج التعليم الحالية وإنشاء مدارس وتخصصات حديثة تدعم التطور العالمي ويُستشرف بها المستقبل.
- بلغت نسبة (٤٠٪) من الطلاب عبّروا عن تفضيلهم للعمل مستقبلاً في قطاع الأعمال (كالخدمات الاستشارية والقانونية مثلاً) وقطاع خدمات الرعاية الصحية.

٤/ تكثيف الرحلات المدرسية الرسمية من خلال إشراف مكاتب وزارة التعليم وذلك لأهداف كثيرة منها:

أ. تعزيز الانتماء الإسلامي والهوية الوطنية لدى الطلاب بوجود رحلات تاريخية تتحدث عن الإسلام وكيف بدء وأين استقر والمواقع الجغرافية وكيف تعامل مع مخالفيه وأبرز التحديات التي واجهها من خلال المعارض التي تتحدث عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً المتاحف التاريخية التي تتحدث عن تاريخ المملكة العربية

السعودية والأماكن التراثية، فإنه سيزيد من مستوى الوعي لدى الطلاب تجاه مجتمعهم، لا سيما أن مملكتنا الغالية بها من التاريخ والثقافات ما يجعلنا نفخر به وذلك للمساحة الجغرافية الهائلة وتعاقب حضارات كثيرة أطلت بظلالها على جزيرة العرب.

ب. إن في الرحلات المدرسية العِلْمية من اكتشاف للمواهب والطاقات الكامنة في الطلاب ما يجعلها كفيلة في البحث عن شغفه وجعله يُقدم أعلى ما يملك، فقد يصبح مبدعاً في الإلقاء والخطابة والتجارب العِلْمية والقيادة وغيرها، أو يجد موهبته في ممارسة رياضة معينة، ففيها تنمية حس الإبداع والابتكار لدى الطلاب ويستلهم منها أفكاره الإبداعية فتنعكس على جانب من حياته في سن مبكرة، وهكذا يتم البحث عن الموهوبين.

أ. تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه المجتمع، فيستشعر الطالب مسؤوليته تجاه المجتمع من خلال الرحلات إلى الجهات الخيرية وإلى مختلف الجهات الأخرى سواء الحكومية والخاصة، ففيها سيتعرف الطالب على دور ومهام هذه الجهات ويتكون عنده تصور عن سبب إنشائها والفئة المستفيدة منها ويعزز جانب الانتماء لبلده من خلال معرفة جهود المملكة العربية السعودية العظيمة في الجانب الاجتماعي والخيري على الصعيد المحلي والخارجي.

د. إن في الرحلات المدرسية زيادة الروابط الوجدانية وارتفاع منسوب الصلة بين الطالب واستاذه، فتنشأ رابطة وعلاقة مبنية على الاحترام والتقدير بين المعلم والطالب، كالعلاقة بين الأب وأبنه، حيث ينغرس في ذهن الطالب تقدير جهد المعلمين واستشعار القيمة التربوية المنوطة بالمعلم.

هـ. تعزز الرحلات المدرسية العِلْمية الجانب التطبيقي للمواد النظرية فيطبق الطالب ما يتعلمه من المناهج النظرية كالكيمياء والفيزياء والجيولوجيا على أرض الواقع كالتجارب العِلْمية، وتضفي جانب تطبيقي تساعد المعلم على تعزيز وتأصيل المعلومة مما يساهم في سهولة حفظ المعلومة.

و. تساهم الرحلات المدرسية في تنمية مستوى المعرفة لدى الطالب في كافة المجالات، ولها أثر في توسّع المدارك وبناء الثقة بالنفس ومحاولة لتحمّل المشاق والخروج عن عباءة الوالدين، حيث ينعكس ذلك إيجابياً على مستواه التحصيلي وفي حياته العملية

بالمستقبل، لأن الرحلات المدرسية الطلابية تطورت كثيراً وأخذت بُعد آخر وإمكانية مراقبة ذلك ومعرفة مدى الجدوى منها بعد ما كانت تشتمل على الترفيه فقط.

٥/ إن سلفنا الصالح كانوا يرتحلون في سبيل طلب العِلْم، والرحلة في طلب العِلْم من الأبجديات لدى الفكر التربوي الإسلامي فقد صُنف فيها مصنفات، بل لا تكاد تجد عالماً بارزًا من علماء السابقين إلا وقد ارتحل وعانى في رحلته الشدائد، والرحلة في طلب العِلْم تُكسب أجرًا جمًّا وربحًا قيّمًا، فكانوا يرتحلون شهورًا وأعوامًا، ويتركون الأهل والأولاد والضيعات ويضربون في الأرض ويجوبون البلدان بُغية تحصيل العلم، وتفرع من فكرة الارتحال في طلب العلم فكرة الابتعاث إلى الخارج بُغية العِلْم، وللابتعاث فوائد منها:

- قد يكون التخصص أو المجال الذي يرغب الطالب الذي رغب الطالب دراسته غير موجود في دولة الطالب فيخدم الطالب دولته بعودته بتخصص جديد.
- يساعد برنامج البعثة عن تقديم صورة حسنة عن الدولة الطلاب فهم سفراء لدينهم ودولتهم.
- إن الابتعاث إلى الخارج يفتح المجال للطالب لعمل علاقات وصداقات جديدة، وذلك من خلال التعرف على أشخاص جدد وبناء علاقات طيبة معهم.
- يعمل برنامج الابتعاث إلى الخارج على زيادة نسبة المتعلمين في المجتمع وذلك لأن برنامج الابتعاث قائم على إرسال الطلاب الأكثر تميزًا من الجامعات المتميزة إلى دول الخارج وإلى الدول التي تحتوي على مساحة أكبر في نشر العلوم النظرية المتعلقة بمجال المبتعث.
- يعمل برنامج الابتعاث إلى الخارج على نشر الإسلام وتغيير الفكر لدى الأفراد والشعوب الأخرى، حيث أن اتباع المبتعثون لأوامر الشريعة الإسلامية والتزامهم بمبادئ الدين الإسلامي بدوره أن يلفت مدى أصالة ونبالة السلوكيات التي حثَّ عليها الدين الإسلامي.

٦/ إن مهنة المعلم لا تُساويها مهنة في الفضل والرِّفعة، ووظيفته أشرف الوظائف وأجلِها، وكلما كانت المادة العِلْميَّة أشرف وأنفع، ارتَفع صاحبُها شرفًا ورِفعةً، وأشرف العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية ثم العلوم الأخرى كلٌّ بحسبه، ويعتقد شوقي أن المعلّم يُعدُّ حجر الزاوية في العملية التعليمية والتربوية وبه تمم أركان العملية التعليمية، فهو المنوط به حمل رسالة العِلْم فلا ينالُ العِلْم ولا ينتفعُ به إلا بتعظيم العِلْم وأهله، ومنها تعظيم المعلم

وتوقيره، فهو رجل العِلْم والتربية، فالمعلّم ليس ناقلاً للمعرفة فحسب بل هو مربي أجيال وهو بدوره ينمي قدرات أبناءه الطلاب ويساهم في تربيتهم السلوكية و الفكرية واتجاهاتهم الثقافية.

فأول ما ينبغي أن تهتم به الأمم الناهضة المتشوقة إلى التقدُّم والرُقيّ، هو إعدادُ معلّمٍ تتوافر فيه مَلَكَات التعليم ومقومات التربية وقوة التأثير وفنّ يصال المعلومة، وتَعرِف له قَدْرَه وتوقيره ويجب إعطاءه مزايا لا يشاركها فيها غيره؛ إذ لا رقي ولا تقدم ما لم نُعطِ المعلم قدره، ونحفظ له مكانته العلمية والحياتية لأنه شريان العملية التعليمية، فيُعدُّ تحفيز المعلم أول الجوانب الأساسية في تحسين جودة التعليم، فمن المقترحات لذلك:

- تأهيل المعلم من خلال الدورات والندوات لتحسين مستواه العِلْمي والمهاري.
- توفير البيئة المناسبة لهم، وتنمية مهاراتهم وإمدادهم بما يحتاجونه.
- رفع الحوافز المالية والمعنوية للمعلم.
- تقديم الدعم لهم في حياتهم المهنية.
- سَنّ القوانين بما يحفظ هيبته واحترامه.
- تطوير مستواه في التعامل مع طرق التدريس الحديثة.
- إكسابه المهارات الرقمية من خلال تخفيض نصابه وإقامة دورات لذلك، مع توفير الفرص التدريبية والتطويرية المستمرة.
- التدريب على طرق تقديم المحتوى التعليمي بما يتلاءم من متطلبات العصر الرقمي.

٧/ يرى شوقي أن العِلْم الظاهرة الأعظم أهمية في تاريخ الحضارة الإنسانية، فقد كان العنصر الأبرز في تغيير في البشر عبر العصور الماضية، وتطورت من خلاله وسائل المعيشة وأنماطها، ودائما يشيد شوقي في أشعاره بأن العِلْم هو أعظم أسلحة للتقدُّمِ والرُقيّ، وبه تتطور الأمم وتأخذ الصدارة بين الأمم، وهو أقوى الأسلحة نحو التحديات، وطالما نادى شوقي في مواضع عديدة بأن التعليم هو الركن الأساسي في نهضة أي أمة، وأنه سببٌ كل حضارة عظيمة، ومن هنا أدركت الوزارات والهيئات التعليمية على الاستفادة من مقترحات حدثيه لغرس فضيلة التعليم في نفوس الناشئة والبحث عن أفضل آلية للتعلم والتعليم، فالمهمة منوطة بالمؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات ذات القرار، ومن المؤكد به أنّ للتّعليم دوراً رائداً وحيويّاً في بناء الحضارات وتنوير العقول وتكوين

الثّقافات وتحقيق الطّموحات والأهداف، وهو بحق أحد الرّكائز الأساسية لتحسين مناحي الحياة في كلّ المجتمعات؛ فمن المقترحات التي يراها الباحث لبناء جيل مُحب للعلم:

- تنوع مسارات التعليم وزيادة طرق التدريس.
- إضافة المزيد من المتعة للعملية التعليمية.
- تثقيف الطلاب حول فوائد القراءة المتعددة.
- غرس حب القراءة لدى الطلاب منذ الصغر وتشجيعهم على زيارة المكتبات مع إقامة فعاليات وأنشطة قرائية ممتعة.
- دعم التعلم الذاتي والتوجيه الشخصي.
- تسهيل وتفعيل التقنيات التعليمية الحديثة.
- سرعة التعامل مع العوائق الزمانية والمكانية ومراجعة بعض السياسات والقوانين.
- تقديم الدعم المالي للبحوث والمسابقات العِلْمية.

٨/ ينادي شوقي من خلاله مكنونه الأدبي بضرورة تمجيد العُلَماء وتعظيمهم حيثُ أنهم اللبنة الأولى والأساسية لنهضة الأمم والشعوب، فبهم ترتقي الأمم وتتقدّم، وهم العامل الأساسي لانتقال الأمم من مستوى الانحطاط والتخلف والرجعية والتبعيّة إلى القيادة والسيادة و الازدهار والتقدّم، وينبغي إعداد الطاقات الشابة وربطهم بهؤلاء العلماء عبر تدريبهم على الإبداع والابتكار والاستعداد للمستقبل من أجل تحقيق الريادة بين الأمم وتلبية المتغيرات بالعالم وتحقيق الاكتفاء الذاتي في ظلّ العولمة والتطور السريع وفي عصر الثورة الرقميَّة وسيطرة التقنية، فقد بات من الضروري من إنعاش الدور الاستراتيجي لسياسات التعليم، لأنها تحتاج إلى حلول واقعيَّة وجذريَّة تعتمد على التعبئة الوطنيَّة والمشاركة المجتمعية لمختلف الفاعلين على جميع المستويات والطبقات، و سيذكر الباحث بعض المقترحات في تعظيم مكانة العُلَماء والمخترعين وربط الجيل بهم:

- تنمية ثقافة الإبداع والاختراع داخل المجتمع من خلال المدرسة وذلك بتكثيف الدعاية والإعلان اللازمين لتعظيم العُلَماء والمبدعين، وإحداث جو جاذب إعلامي مصاحب لصناعة الوعي المجتمعي لهم.
- تعظيم الاهتمام بالعُلَماء والمخترعين على مستوى الأسرة، وبث ثقافة الاختراع والإبداع بين الأبناء الصغار، وذلك بتشجيع الأبناء على التفكر والتأمل واستنباط النتائج

والتفسيرات للظواهر والشواهد، مع التهيئة النفسية للأبناء لأن يكونوا علماء مبتكرين ومبدعين في المستقبل القريب إن شاء الله.

- توفير كافة متطلبات التميز والإبداع من ألعاب وقصص مخترعين وبرامج حوسبة تثري ملكات الإبداع لدى الأبناء، وتحفزهم بأن يكونوا علماء المستقبل.
- إنشاء مؤسسات مستقلة تعمل بالبحث عن المخترعين والمبدعين والاهتمام بهم ومحاولة إزالة كافة العوائق في سبيل انضمامهم.
- رفع مستوى الرعاية بالبحث العِلْمي ومخرجاته وزيادة التبني والنفقات عليه.
- إحداث أنظمة وإعداد لحماية ورعاية المخترع وإبداعه وإنتاجه.
- إنشاء محاضن جديدة وتوفير بيئة إبداع بطرق مبتكره تحفز الموهوبين والمبدعين.
- استقطاب وتبني العُلَماء والمخترعين وتقديم الحوافز والجوائز المادية والمعنوية لهم مما جعل بالأكثر منهم للهجرة والعيش في الدول المتقدمة نظير ما يلقاه من التقدير والاهتمام والعوائد المجزية.

٩/ يَحُلُّ الوقت دوراً مهماً في عملية نمو التعليم، ولذلك بذل الخبراء جهوداً كبيرة في دراسة ومعرفة العوامل المؤثّرة في التحصيل الدراسي، لا سيما أن التعليم هو من أهم الجوانب الحياة لاستغلال خير الدنيا والأخرة، وهو ضروري لنمو الأمم والحضارات وارتقائها، ومن هذه العوامل عمليّة تنظيم الوقت وإدارته بشكل فعّال، والتي له تأثيرٌ كبيرٌ على التحصيل الدراسي للطالب، وتتمثّل أهميّة إدارة الوقت بالنسبة للطالب في كيفيّة وضع جدول أو خطّة زمنيّة تمكّنه من تنظيم وقته وتقسيمه واستثماره بمهارة وكفاءة، بحيث يحقّق أهدافه المرجوه.

ويواجه معظم الطلّاب عقبات في الدراسة والتحصيل الدراسي بسبب ضعف القدرة على إدارة الوقت وبالتالي عدم القدرة على إنجاز المهام المطلوبة المناطة بهم بامتياز، وإن ضعف القدرة هذا غالباً ما يؤثر على ضعف الأداء والتحصيل، حيث توجد علاقة ارتباطية دائمة بين إدارة الوقت وإنجاز المهام، فكلّما ارتفعت فعالية إدارة وتنظيم الوقت لدى الطلّاب ارتفع معها التحصيل الدراسي، فمن المقترحات لذلك:

- الدعاء والتوسُّل إلى الله تعالى بالبركة بالوقت والإعانة على الإنجاز.
- التخطيط وهو تحديد الأهداف المراد تحصيلها وإيجاد البدائل الممكنة عند مواجهة العقبات.
- تنظيم وتقسيم العمل المراد إنجازه إلى مراحل بهدف تحقيق الأهداف.

- تحديد الأولويات عند تزاحم الأهداف ووضع خطة زمنية لذلك.
- التقييم والمحاسبة الدائمة لكل ما تم إنجازه.
- مكافأة النفس والترويح عنها عند حصول هدف تم التخطيط له.
- رسم خريطة ذهنية حقيقة أو مجازية لكي يتم تفريغ العقل لا شعورياً ويرتفع مستوى التركيز.

❖ نتائج الدراسة:

في ضوء ما تناوله الباحث في الإطار النظري للدراسة وفي ضوء ما تم التوصل إليه من قيم تربوية مستنبطة من أشعار أحمد شوقي توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

١- أن الشِعْر يمثل حلقة الوصل بين قبائل العرب والبثّ المباشر لآلامهم وآمالهم ورؤاهم وملعبهم ومرتع تنافسهم ومحور الارتكاز الفكري بينهم.

٢- يرتبط التربية والشِعْر بعلاقة وثيقة الصلة يخدم من خلالها كل منهما الآخر، فالشِعْر مكون رئيس في الفكر التربوي الاسلامي، والشِعْر ركن من أركان اللغة العربية التي يُعدُّ مقوماً من مقومات الهوية الإسلامية.

٣- ظن البعض أن الإسلام أضعف الحركة الشِعْرية لأن العرب انشغلوا بالغزو والجهاد عن الشِعْر وروايته وأيّد ابن خلدون والأصمعي، ولكنه في الحقيقة ازدهر وكان حاضراً مع الأحداث الكبرى، لكنه لم يأخذ وضعه الملحمي إلا مع الجولة الأولى للصدام المسلح بين المسلمين والمشركين يوم غزوة بدر.

٤- كان فكر الشاعر أحمد شوقي فِكراً خصباً ومرتعاً صعباً ومتعدد الجوانب بما قدمه من خلال شِعْره وفهمه وإلمامه في مجالات كثيرة ومنها التعليم، وأن آراؤه وأفكاره جديرة بالتقدير في مجال حياتنا الفكرية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

٥- إن ألفاظ التربية المكنونة في أبيات الشُعَراء هي الأقرب إلى النفس المرهفة بعد نصوص القرآن والسنة الشريفة.

٦- إن أحمد شوقي قد برع في كل الأغراض التقليدية للشِعْر كالغزل والرثاء والحكمة والوصف وأبدع في الأغراض التجديدية كالسياسية والتاريخ والاجتماع والمسرحيات الشِعْرية.

٧- يؤكد أحمد شوقي وينادي بإجلال المعلم إذ أنه يشكل محور في العملية التعليمية، ونجاحها مربوط به؛ فالمعلم عنده ثروة لا تُقَدَّر بثمن.

▪ المراجع:

السجستاني، سليمان بن الأشعث (٢٠١٠م) **سنن أبي داود**. بيروت: المكتبة العصرية.

الجاحظ، عمرو بن بحر(١٤٢٤هـ) **الحيوان**. بيروت: دار الكتب العِلْمية.

الصاوي، محمد (١٩٩٩م). **دارسات في الفكر التربوي**. الكويت: مكتبة الفلاح.

الطريفي، يوسف عطا (٢٠٠٩م) **أمير الشُعَراء أحمد شوقي حياته وشِعْره**. الأردن: الأهلية للنشر.

العاني، سامي مكي. (١٩٩٦م) **الإسلام والشِعْر**. الكويت: عالم المعرفة

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر. (١٤٢٦هـ). **القاموس المحيط**، ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القيرواني، ابن رشيق(١٤٠١هـ) **كتاب العمدة في محاسن الشِعْر وآدابه**. ط٥. بيروت: دار الجيل.

النورزي، صالح خميس. (٢٠٢٢م). **دور الأثر التربوي للشِعْر العربي على القيم والأخلاق في مجتمع الجزيرة العربية**. بحث ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الخزرجي، نصير(٢٠٠٧م) **الظواهر التربوية في عيون الشِعْر العربي**. مسترجع من: https://2u.pw/6l2KHyBH

حجازي، عوض الله. (٢٠٠٠م) المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم. مصر: دار الطباعة المحمدية.

حسن محمد، خاتمة(٢٠١٨م) " **القيم الإسلامية التربوية في ديوان الصحابي سيدنا حسان بن ثابت**. بحث منشور، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ص٢٨٩–٢٩٠.

خوالده عايد، علي سليمان. (٢٠٠٦م) **درجة التزام المعلمين القيم التربوية في التعليم**، بحث منشور، كلية التربية، جامعة أسيوط، م٢٢ ع٢ ص٢٠١ –٢٠٢.

العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

زين الدين، سلمان (٢٠٢٠م) **القيم في الشِعْر العربي العصر الجاهلي أنموذجًا**. المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب: الكويت

طاهر،حامد. (٢٠١٦م) **الحكمة في شِعْر شوقي تصنيف حصري لمجموع الحكم في ديوانه**. مسترجع من: https://2u.pw/PM9GkkxQ

طهطاوي، سيد أحمد. (١٩٩٦م). **القيم التربوية في القصص القرآني**. مصر: دار الفكر العربي.

عبد الغفار، محمد. (١٩٨٢م) **اتجاهات تربوية في حكايات شِعْر شوقي**. قطر: اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

عبدالغني، مصطفى. (١٤١٧هـ) **اسلاميات أحمد شوقي**. السعودية: مجلة الأدب الإسلامي.

عصام كريكش (٢٠١١م)، **المستوى التركيبي والإيقاعي في شِعْر احمد شوقي (الرثاء أنموذجاً)**، العراق: جامعة الأنبار.

فرحان، إسحق أحمد. (١٤٢٠هـ) **القيم والتربية في عالم متغير من منظور إسلامي**. الأردن: جامعة الزرقاء.

فكري، رشا. (١٩٧٠م) **أحمد شوقي أمير الشُعَراء ورائد النهضة الأدبية والفنية**. مسترجع من: https://2u.pw/J4wAwiVA

قاسم، رياض زكي. (٢٠١٢م) **صدى العرب والعروبة في شِعْر أحمد شوقي**. الكويت: مجلة العربي.

كرباع، علي. (٢٠٢٢م) **القيم الروحية والتربوية في شِعْر عمر بهاء الدين الأميري**. بحث منشور، م٨،ع٣ قسم الأدب واللغة، جامعة الوادي: الجزائر ص٥٧٨–٥٨٠.

أحمد، أمل محمد (٢٠٢٢م) **شِعْرية الومضة وبراعة المفارقة في نثر أحمد شوقي أسواق الذهب أنموذجا** " دراسة أسلوبية تحليلية" بحث منشور مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، ع٩٤, مج١، جامعة المنيا: مصر ص٢٣١ – ٢٧٦.

مسعد، عبدالله. (٢٠٢١م) **ذكرى وفاة أمير الشُعَراء أحمد شوقي**. مسترجع من: https://2u.pw/kbDLgm7c